



EDU
M.A.G.E.D
MEANING · AGENCY · GROWTH · EVIDENCE · DEPTH



الاستقصاء

دليل تطبيقي لمعلمي برامج البكالوريا الدولية

كيف نحول الاستقصاء من فكرة تربوية إلى ممارسة يومية داخل الصف؟



د / ماجد عبدالله

معنى
Meaning

فاعلية
Agency

نمو
Growth

دليل
Evidence

عمق
Depth

♦ حول هذا الدليل

كثيرًا ما يرد الاستقصاء في وثائق المناهج وخطط الوحدات وبرامج التطوير المهني، لكن قيمته الحقيقية لا تظهر في المصطلح نفسه، بل في القرارات اليومية التي يتخذها المعلّم داخل الصف. يظهر الاستقصاء عندما يختار المعلّم سؤالًا يفتح التفكير، ويمنح المتعلمين وقتًا لفحص الأفكار، ويطلب منهم استخدام الأدلة، ثم يساعدهم على مراجعة فهمهم واتخاذ خطوة تالية ذات معنى.

يأتي هذا الدليل ليقرب الاستقصاء من الممارسة. فهو لا يقدم نموذجًا جامدًا، ولا يفترض أن جميع الصفوف تعمل بالطريقة نفسها. بل يوضح المبادئ المشتركة، ثم يترجمها إلى مواقف صفية وأدوات يمكن تكييفها مع المتعلمين، وطبيعة المادة، ومتطلبات البرنامج، والوقت المتاح.

ينطلق الدليل من فلسفة برامج البكالوريا الدولية، وبمنطق يراعي طبيعة الصف العربي وسياقات المدارس الدولية. لذلك لا يعيد إنتاج نصوص أجنبية، ولا يبني جملة على ترتيبها، بل يقدم محتوى تربويًا مستقلًا يحافظ على المعنى ويضعه في لغة عملية مباشرة.

لماذا هذا الدليل؟

لا يعترض معظم المعلمين على قيمة الاستقصاء، لكنهم يواجهون أسئلة واقعية: كيف أفسح مجالاً للأسئلة مع وجود منهج مكثف؟ ماذا أفعل عندما لا يعرف المتعلمون كيف يطرحون سؤالاً جيداً؟ كيف أقيم عملية بحث وتساؤل مفتوحة؟ ومتى أشرح مباشرة دون أن أترك الطلاب يبحثون؟

يجيب الدليل عن هذه الأسئلة من خلال ممارسات صغية قابلة للتكرار. فقد يبدأ التغيير من موقف واحد كان المعلم سيقدم فيه الإجابة، ثم يحوله إلى فرصة للملاحظة والتفسير. وقد يبدأ من دقيقة صمت بعد سؤال حقيقي، أو من إعادة صياغة مهمة تجعل المتعلم يختار الدليل ويبرر قراره.

منهجية الدليل

في كل قسم من هذا الدليل تأتي فكرة قابلة للاستخدام، لا خطاباً نظرياً منفصلاً عن الصف. يمكن قراءة الدليل كاملاً، أو الرجوع إلى ممارسة واحدة قبل الحصة، أو استخدام القوالب في التخطيط المشترك مع زملائك.

✦ كيف تستخدم الدليل؟

ينقسم الدليل إلى ثلاثة أقسام. يعرض القسم الأول الأساس المشترك للاستقصاء في جميع البرامج، ثم يقدم القسم الثاني تطبيقات مرتبطة ببرامج PYP و MYP و DP و CP. أما القسم الثالث فيساعدك على البدء تدريجيًا، ويوفر قوالب وأفكارًا لبناء ثقافة مدرسية داعمة.

تتبع بطاقات الممارسات بنية ثابتة حتى يسهل استخدامها. تبدأ كل بطاقة بالغرض والمدخل، ثم توضح دور المعلم ودور المتعلمين، وتحدد معايير النجاح والزمن الواقعي. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا ينبغي أن تتحول البطاقات إلى وصفات مغلقة؛ فالمعلم يرفع مقدار التوجيه أو يخفضه بحسب خبرة الطلاب وطبيعة المهمة.

✦ ملاحظة حول المصطلحات

يستخدم هذا الدليل كلمة «الاستقصاء» مصطلحًا جامعيًا لعمليات السؤال والبحث والتفكير والتأمل والفعل. وقد يرد تعبير «البحث والتساؤل» عندما يقتضي السياق إبراز هذين الجانبين تحديدًا.

ويستخدم الدليل مصطلح «فاعلية المتعلم» للدلالة على قدرته على التأثير في تعلمه من خلال التعبير عن رأيه، واتخاذ بعض الخيارات، وتحمل مسؤولية قراراته. ولا تعني هذه الفاعلية أن ينسحب المعلم، بل أن ينظم التعلم بطريقة تمنح المتعلم دورًا حقيقيًا مع استمرار الدعم والمتابعة.

كما يستخدم مصطلح «التيسير» لوصف دور المعلم عندما يهيئ الظروف، ويطرح الأسئلة، ويربط الأفكار، ويقدم المعرفة في الوقت المناسب، ويساعد المتعلمين على الانتقال من المحاولة الأولى إلى فهم أكثر عمقًا.

محتويات الدليل ✦

القسم	الموضوعات
القسم الأول: الأساس المشترك	1. جوهر الاستقصاء 2. طيف الاستقصاء 3. الاستقصاء القائم على المفاهيم 4. دور المعلم 5. ممارسات صفية 6. التأمل والفعل 7. التقييم والتوثيق 8. الذكاء الاصطناعي 9. التحديات الشائعة
القسم الثاني: تطبيقات البرامج	CP .13 DP .12 MYP .11 PYP .10
القسم الثالث: من الفكرة إلى الممارسة	14. الأيام الثلاثون الأولى 15. القوالب 16. بناء ثقافة مدرسية
مواد ختامية	مسرد المصطلحات الفهرس الجامع للممارسات

القسم الأول



الأساس المشترك

مبادئ وممارسات تصلح عبر البرامج والمواد والمراحل العمرية.

جوهر الاستقصاء

1

يشكل الاستقصاء أساسًا مهمًا في التعلم عبر برامج البكالوريا الدولية. فمن خلاله لا يكتفي المتعلمون باستقبال المعلومات، بل يشاركون في فهمها، وتحليلها، واستخدامها، وطرح أسئلة جديدة حولها. ويبدأ الاستقصاء عندما يواجه المتعلم سؤالاً أو ظاهرة أو نصًا أو موقفًا يستحق التأمل، ثم يتحرك بين البحث والحوار والتجربة حتى يصل إلى فهم يمكنه استخدامه في موقف جديد.

لا يسير الاستقصاء في خطوات متتابعة دائمًا. فقد يبدأ المتعلم بسؤال، ثم يكتشف أن السؤال يحتاج إلى تعديل. وقد يصل إلى تفسير أولي، ثم يغيره بعد ظهور دليل أقوى. وقد يقوده التأمل إلى قرار أو فعل يفتح سؤالًا جديدًا. لذلك يمكن النظر إلى الاستقصاء بوصفه حركة متواصلة بين السؤال والتفكير والفعل.

الاستقصاء كموقف من التعلم

لا يتحقق الاستقصاء بمجرد إضافة نشاط عملي أو مهمة بحثية إلى الوحدة. قد ينفذ المتعلمون خطوات كثيرة من دون أن يبنوا معنى، إذا كانت النتيجة محسومة مسبقًا ولم تتوافر لهم فرصة للتفسير أو الاختيار. وفي المقابل، قد تتحول مناقشة قصيرة إلى استقصاء عميق عندما تسمح بأكثر من فرضية، وتطلب دليلًا، وتدعو المتعلمين إلى مراجعة أفكارهم.

لهذا يظهر الاستقصاء في نوع الأسئلة التي نطرحها، وفي الوقت الذي نمحّه للتفكير، وفي طريقة تعاملنا مع الخطأ، وفي الفرص التي نتيحها للمتعلمين كي يبرروا ويقارنوا ويقرروا. إنه طريقة لبناء التعلم، لا نشاطًا نضيفه إلى الخطة ثم ننتهي منه.

ما الذي لا يعنيه الاستقصاء؟

ليس الاستقصاء...	لأن...
كثرة أنشطة وحركة داخل الصف	النشاط لا يضمن التفكير. فالخبرة تتحول إلى تعلم عندما يفسر المتعلمون ما حدث ويربطونه بالسؤال الرئيس.
اكتشاف كل شيء من دون شرح	يحتاج المتعلمون إلى المعرفة والنمذجة. الفرق في توقيت الشرح وغرضه، لا في إلغائه.
حل المشكلات فقط	قد يبدأ الاستقصاء بمشكلة، لكنه قد يبدأ أيضًا بصورة أو نص أو تناقض أو تساؤل.
حرية بلا حدود	يظل المعلم مسؤولاً عن الهدف، والوقت، وجودة المصادر، وسلامة المسار.
قبول جميع الآراء بالطريقة نفسها	يفتح الاستقصاء المجال لتفسيرات متعددة، لكنه يطلب دليلًا ويحتكم إلى المعرفة الدقيقة.

♦ من التلقي إلى المشاركة في بناء المعنى

يحدث التحول الحقيقي عندما ينتقل المتعلم من انتظار الإجابة إلى المشاركة في الوصول إليها. ولا يحتاج هذا التحول إلى إعادة بناء كل وحدة من البداية؛ بل يمكن أن يظهر في قرارات صغيرة ومتكررة: أن يطرح المتعلم بعض الأسئلة، أو يختار طريقة جمع الدليل، أو يشرح سبب اختياره، أو يقارن تفسيره بتفسير آخر، أو يراجع رأيه بعد قراءة مصدر جديد.

♦ فاعلية المتعلم

تظهر فاعلية المتعلم عندما يشعر أن له دورًا مؤثرًا في التعلم، وأن صوته واختياراته وقراراته ليست شكلية. وتقوم هذه الفاعلية على ثلاثة عناصر مترابطة:

- ♦ الصوت: أن يعبر المتعلم عن أفكاره وأسئلته واهتماماته، وأن يرى أثرًا لهذا التعبير في الحوار أو مسار العمل.
- ♦ الاختيار: أن يختار بين بدائل حقيقية، مثل السؤال الذي يتابعه، أو المصدر الذي يحلله، أو الطريقة التي يظهر بها فهمه.
- ♦ المسؤولية: أن يبرر اختياره، ويتابع أثره، ويقيم جودة عمله، ويعدل المسار عندما يحتاج إلى ذلك.

♦ جرب هذا أولًا

اختر موضوعًا واحدًا في وحدتك القادمة كنت تنوي أن تقدم فيه الإجابة مباشرة. حوّل الإجابة إلى موقف يطلب من المتعلمين الملاحظة أو المقارنة أو تفسير دليل قبل أن تتدخل بالشرح.

2 | طيف الاستقصاء

لا ينقسم التدريس إلى حالتين: استقصاء أو عدم استقصاء. بل يتحرك الاستقصاء على طيف يبدأ بالتنظيم المحكم، ثم ينتقل إلى التوجيه المشترك، وقد يصل إلى بحث مفتوح يقوده المتعلم. يختار المعلم موضعه على هذا الطيف بحسب الهدف، وخبرة المتعلمين، ودرجة المخاطرة، والزمن المتاح.

المستوى	من يحدد السؤال؟	من يحدد الطريقة؟	متى يناسب؟
استقصاء منظم	المعلم	المعلم	عند تقديم مهارة جديدة، أو تطبيق إجراء ما للأمانة الأكاديمية، أو تدريب المتعلمين على روتين لم يألفوه.
استقصاء موجّه	المعلم أو الفريق معًا	المتعلمون ضمن حدود واضحة	في خلال عملية التعلم اليومية، عندما يحتاج المتعلمون إلى سؤال جامع لكنهم يستطيعون اتخاذ قرارات حول البحث والمنتج النهائي.
استقصاء مفتوح	المتعلمون	المتعلمون	عندما يمتلك المتعلمون المعرفة والمهارات اللازمة، ويظهر ذلك في المشروعات الممتدة والأسئلة الشخصية الأصيلة.

لا يمثل المستوى المفتوح مرتبة أعلى في كل موقف. فقد يكون التنظيم المحكم هو القرار الأكثر حكمة عندما يتعلم الطلاب مهارة للمرة الأولى. وقد يكون التوجيه المشترك أنسب من الحرية الكاملة في وحدة قصيرة. المهم أن يختار المعلم مقدار التوجيه بوعي، لا أن يكرر النمط نفسه لأنه المعتاد.

◆ كيف نزيد الاستقلالية تدريجيًا؟

نمذج طريقة التفكير بصوت مسموع، ولا تكتف بعرض النتيجة.
 قدّم إطارًا واضحًا للخطوة الأولى، ثم اترك مساحة لقرارات صغيرة.
 اجعل المتعلمين يختارون بين بدائل محددة قبل أن تطلب منهم تصميم المسار كاملاً.
 اطلب منهم تفسير القرار، لأن الاختيار من دون تبرير لا يبني الحكم.
 خفف الدعم عندما تظهر أدلة على الاستعداد، وأعدّه عندما تتعثر العملية.

◆ مراجعة ذاتية في دقيقة واحدة

- ◆ من يصوغ الأسئلة في هذه الوحدة؟
- ◆ من يقرر كيف يُستخدم الدليل أو يعرض الفهم؟
- ◆ هل مقدار التوجيه مناسب للغرض، أم أنه مجرد عادة متكررة؟

◆ أين أستطيع أن أتيح للمتعلمين قدرًا أكبر من المسؤولية من دون التقليل من جودة التعلم؟

◆ قاعدة عملية

عندما تكون المهارة جديدة، نُنظّم الاستقصاء. وعندما يمتلك المتعلم المهارة لكنه ما يزال يحتاج إلى التدريب على الحكم، وجّهه. وعندما يجمع بين المهارة والحكم، امنحه مساحة أوسع مع استمرار التغذية الراجعة.

الاستقصاء القائم على المفاهيم

3

قد يتحول الاستقصاء من دون مفاهيم إلى جمع معلومات متفرقة. أما المفهوم فيمنح التعلم عدسة تساعد المتعلم على اكتشاف العلاقات، وصياغة تعميمات، ونقل الفهم إلى سياقات جديدة. لذلك لا يكفي أن نسأل: ماذا حدث؟ بل نحتاج أيضًا إلى أسئلة مثل: لماذا يحدث؟ ما العلاقة؟ كيف يتغير؟ وما الذي يمكن أن نتعلمه من هذه الحالة في حالة أخرى؟

◆ كيف تظهر المفاهيم عبر البرامج؟

تعتمد برامج البكالوريا الدولية الأربعة التعلم القائم على المفاهيم، غير أن كل برنامج ينظم هذا الجانب بما يناسب عمر المتعلم وطبيعة التعلم فيه. لذلك لا ينبغي أن نربط المفاهيم ببنية برنامج واحد؛ فالاختلاف يقع في طريقة تنظيم المفاهيم واستخدامها، لا في حضورها أو غيابها.

البرنامج	البنية المفاهيمية	كيف توجه الاستقصاء؟	مثال مختصر
PYP	فكرة مركزية، وخطوط بحث، ومفاهيم رئيسة ومرتبطة	تربط المعرفة بين المواد، وتساعد المتعلمين على تفسير العلاقات وبناء تعميمات.	المسؤولية والترابط لفهم أثر استخدام الموارد في المجتمع.
MYP	مفاهيم رئيسة ومرتبطة، وسياق عالمي، وجملة بحث	تنظم علاقة قابلة للمشاركة بين المواد، ثم تتحول إلى أسئلة واقعية ومفاهيمية وقابلة للنقاش.	الهوية والتواصل في وحدة عن اللغة والهجرة.
DP	مفاهيم تخصصية وأسئلة كبرى تحدد طبيعة المادة، إلى جانب أسئلة المعرفة في القلب	تعين الطلاب على تحليل الأدلة، ومقارنة التفسيرات، وتطبيق المعرفة في مواقف غير مألوقة.	المنظور والتمثيل في التاريخ أو اللغة والأدب أو نظرية المعرفة.
CP	مفاهيم مهنية وأخلاقية ومفاهيم قلب البرنامج	تربط المعرفة بالقرار المهني، وتكشف أثر القيم والأنظمة والمنظورات في الممارسة.	الأنظمة والرفاه في قضية تتصل ببيئة العمل أو المجتمع.

لا يعمل المفهوم بوصفه عنوانًا زخرفيًا يوضع في الخطة. تظهر قيمته عندما يساعد المتعلم على رؤية علاقة لا تكشفها المعلومات المنفصلة، وعندما يعود إليه أثناء تحليل الأمثلة أو تفسير الأدلة أو نقل الفهم إلى موقف جديد.

من المحتوى إلى العلاقة المفاهيمية

ابدأ بالمحتوى الذي ينبغي أن يتعلمه الطلاب، ثم اسأل: ما العلاقة التي نريدهم أن يفهموها من خلال هذا المحتوى؟ اختر مفهومًا يوضح هذه العلاقة، وصغ سؤالًا يدعو إلى تفسيرها، ثم قَدِّم أمثلة متنوعة حتى لا يرتبط الفهم بحالة واحدة.

- ◆ ما العلاقة أو النمط الذي ينبغي أن يكتشفه المتعلمون؟
- ◆ في أي سياق آخر يمكن أن يستخدموا هذا الفهم؟
- ◆ ما الأدلة أو الأمثلة التي تكشف العلاقة، وما الأمثلة التي تختبر حدودها؟
- ◆ ما الذي قد يغير تفسير المتعلم أو يجعله أكثر دقة؟

تنوع الأسئلة بين الواقعية والمفاهيمية والقابلة للنقاش

تحتاج الوحدة المتوازنة إلى أكثر من نوع واحد من الأسئلة. تبني الأسئلة الواقعية (الحقائق) قاعدة المعرفة، وتفتح الأسئلة المفاهيمية العلاقات والتعميمات، بينما تدعو الأسئلة القابلة للنقاش إلى بناء موقف يستند إلى الدليل.

النوع	وظيفته	مثال حول الهجرة واللغة
واقعي	تحديد المعلومات التي يمكن التحقق منها.	ما أبرز موجات الهجرة التي أثرت في هذه المدينة؟
مفاهيمي	الوصول إلى فهم يمكن تداوله.	كيف تعيد الهجرة تشكيل لغة المجتمع وهويته؟
قابل للنقاش	بناء موقف والدفاع عنه.	إلى أي مدى ينبغي للمجتمع أن يحمي ويدعم لغات القادمين إليه؟

إذا بقيت الوحدة في مستوى أسئلة الحقائق، تراكمت المعلومات من دون فهم عميق. وإذا قفزت إلى النقاش من دون معرفة كافية، تحولت الآراء إلى انطباعات. لذلك ننسق بين الأنواع الثلاثة، وننتقل بينها بحسب المرحلة.

أمثلة للأسئلة عبر مواد مختلفة

المادة	سؤال واقعي	سؤال مفاهيمي	سؤال قابل للنقاش
اللغة العربية	ما السمات التي تكشف موقع الراوي في النص؟	كيف يؤثر منظور الراوي في تعاطف القارئ مع الشخصيات؟	هل يكشف الراوي غير المباشر حقيقة أعمق من الراوي المباشر؟
الدراسات الإسلامية	ما الأدلة والمفاهيم الرئيسة التي يتناولها الدرس؟	كيف يساعد فهم السياق والمقصد على تطبيق الحكم أو القيمة تطبيقًا مسؤولاً؟	هل يكفي حفظ الحكم أو القيمة لفهم أثرهما في المواقف المعاصرة؟
الاجتماعيات	ما العوامل التي أسهمت في حدوث الظاهرة؟	كيف تتفاعل الأنظمة والموارد والقرارات في تشكيل حياة المجتمعات؟	إلى أي مدى تتحمل الحكومات والأفراد مسؤولية معالجة آثار الظاهرة؟

◆ كيف نقوم بصياغة سؤالٍ يستحق البحث؟

- ◆ يفتح أكثر من مسار، ولا ينتهي بإجابة واحدة قصيرة.
- ◆ يتصل بمفهوم أو علاقة تتجاوز الحالة المباشرة.
- ◆ يرتبط فعلاً بالمحتوى والمهارات التي سيتعلمها الطلاب.
- ◆ يستحق اهتمامًا حقيقيًا وواقعيًا، لا أن يكون سؤالاً مدرسيًا مصطنعًا.
- ◆ لا يحمل في طياته إجابة وحيدة يريد المعلم أن يصل إليها الجميع.

◆ مثال في اللغة العربية

بدلاً من سؤال: «ما نوع الصورة البيانية في البيت؟» يمكن أن نسأل: «كيف يغير اختيار الصورة الطريقة التي نفهم بها تجربة الشاعر؟» السؤال الأول يفحص معرفة ضرورية، أما الثاني فيستخدم هذه المعرفة لبناء معنى.

دور المعلم في تيسير التعلم

4

لا يعني الانتقال إلى الاستقصاء أن يتخلى المعلم عن التدريس، بل أن يعيد تنظيم دوره. فهو يختار المدخل، ويحدد الهدف، ويهيئ المصادر، وينمذج التفكير، ويطرح أسئلة المتابعة، ويقدم المعرفة حين تصبح ضرورية. وكلما نمت قدرة المتعلمين، انتقل المعلم من القيادة المباشرة إلى المتابعة والتدخل الدقيق.

أربع وظائف أساسية

الوظيفة	كيف تظهر في الصف؟
إثارة الفضول	يعرض صورة أو تناقضًا أو موقفًا يفتح باب التساؤل قبل أن يقدم التفسير.
ربط الأفكار	يساعد المتعلمين على ربط خبراتهم بالمصادر، وأفكارهم بأفكار زملائهم، والتفاصيل بالمفهوم الرئيس.
تقديم الدعم	ينمذج مهارة، ويقترح خطوة تالية، ويقدم شرحًا موجزًا عندما يخدم التعلم.
حماية وقت التفكير	لا يسمح لضغط الإنجاز بأن يُضعف التأمل، ويترك مساحة صمت وتفكير بعد الأسئلة الحقيقية.

عبارات تفتح التفكير

- ما الذي يجعلك تقول ذلك؟
- ما الدليل الذي تستند إليه؟
- كيف يمكن أن نختبر هذه الفكرة؟
- ما الافتراض الذي تقوم عليه؟
- ما الذي قد يغير رأيك؟
- كيف ترتبط هذه الفكرة بما ذكره زميلك؟
- ما الاحتمال الآخر الذي لم نفكر فيه بعد؟

زمن الانتظار

بعد أن تطرح سؤالًا حقيقيًا، لا تتعجل في ملء الصمت. يحتاج المتعلمون إلى وقت لفهم السؤال، واستدعاء المعرفة، وصياغة إجابة يمكن الدفاع عنها. وعندما يجيب المعلم عن سؤاله بسرعة، يتعلم الطلاب أن الانتظار أقصر من التفكير. أما عندما نمح الفرصة للصمت الفاعل، فإنه يرسل رسالة واضحة: الأفكار المتأنية أهم من السرعة.

♦ التدريس في الوقت المناسب

لا يختفي الشرح المباشر في بيئة الاستقصاء، لكنه يأتي عندما يخدم حاجة واضحة. قد يوقف المعلم العمل ليشرح مفهومًا يحتاج إليه الجميع، أو يجتمع بمجموعة صغيرة لتصحيح مسار، أو يقدم مثالًا مصادًا يحفز التفكير. الفرق أن الشرح لا يسبق السؤال دائمًا، ولا يغلق المساحة قبل أن يبدأ المتعلمون في التفكير.

♦ التعامل مع مرحلة الغموض

يمر كل استقصاء حقيقي بمرحلة تتزاحم فيها الأفكار ولا تتضح العلاقات بعد. لا تمثل هذه المرحلة فشلًا، بل هي المكان الذي يبدأ فيه الفهم بالتشكل. يساعد المعلم المتعلمين على تحمل هذا الغموض من خلال تسمية المرحلة، وإعادة الانتباه إلى السؤال الرئيس، وتحديد الخطوة التالية، ومنع التسرع نحو إجابة مباشرة لكنها سطحية.

♦ تدخّل مناسب

قل للمتعلمين: «أمامنا الآن أكثر من تفسير، وهذا أمر طبيعي. سنحدّد ما نحتاج إلى معرفته لنتمكّن من التمييز بينها.»
تحافظ هذه العبارة على تعدّد الاحتمالات، وفي الوقت نفسه تمنح مسار التعلم اتجاهًا واضحًا.

ممارسات صفية قابلة للتطبيق

5

تقدم الصفحات الآتية ممارسات مستقلة يمكن استخدامها في حصة واحدة أو دمجها في وحدة كاملة. اختر ممارسة واحدة تناسب الغرض، ثم عدّل مستوى التوجيه بحسب خبرة المتعلمين. كذلك لا تقم بقياس نجاح الممارسة بعدد أوراق العمل التي أُنجزت، بل بجودة الملاحظات والأسئلة والأدلة والتفسيرات التي ظهرت. وقد صيغت معايير النجاح في نقاط قصيرة يمكن عرضها مباشرة على المتعلمين أو تكييفها معهم قبل بدء النشاط.

◆ بداية تثير الفضول

المستوى والغرض	منظّم أو موجّه افتتاح وحدة أو درس بسؤال حقيقي
المدخل	صورة، أو أثر، أو تسجيل قصير، أو تناقض يُعرض من دون تفسير.
ما يفعله المعلم	يعرض المدخل، ويطلب الملاحظة قبل التفسير، ويسجل أفكار المتعلمين كما وردت، ثم يطرح سؤال متابعة واحدًا أو اثنين.
ما يفعله المتعلمون	يصفون ما لاحظوه، ويقترحون تفسيرات أولية، ويصوغون أسئلة يريدون متابعتها.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أصف ما ألاحظه قبل أن أحكم عليه.
 - ✓ أقدم أكثر من تفسير ممكن.
 - ✓ أطرح سؤالاً يرتبط بما رأيته أو سمعته.
- الزمن** 10-15 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | اللغة العربية: اعرض غلاف قصة من دون عنوان، واطلب من المتعلمين توقع موضوعها من التفاصيل الظاهرة. <
- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية: اعرض موقفين قصيرين عن الأمانة في التواصل الرقمي من دون تعليق، ثم اجمع الأسئلة التي يثيرها كل موقف. <
- الدبلوما | الاجتماعيات: اعرض خريطين أو رسمين يقدمان صورتين مختلفتين للقضية نفسها، واطلب تفسير أسباب الاختلاف. <

◆ أرى، أفكر، أتساءل

المستوى والغرض	منظّم الفصل بين الملاحظة والتفسير والسؤال
المدخل	مدخل بصري غني، أو بيانات، أو عمل فني، أو وثيقة قصيرة.
ما يفعله المعلم	يقود ثلاث جولات: ماذا ترى؟ ماذا تعتقد أنه يحدث؟ ما الذي تتساءل عنه؟ ويمنع الانتقال إلى التفسير قبل استكمال الملاحظة.
ما يفعله المتعلمون	يقدمون ملاحظات دقيقة، ثم يفسرونها، ثم يصوغون أسئلة تنبع مما رأوه.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أذكر تفصيلًا واضحًا من المدخل.
 - ✓ أميز بين الملاحظة والتفسير.
 - ✓ أوضح ما الذي جعلني أطرح سؤالاً.
- الزمن** 10-15 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | الاجتماعيات: قارن صورة لسوق قديم بأخرى لسوق حديث، ثم ناقش ما تغير وما بقي.
- السنوات المتوسطة | اللغة العربية: استخدم ملصقًا أو غلافًا بصريًا لنص، واطلب تفسير أثر اللون والرمز في توقع المعنى.
- الدراسات الإسلامية: اعرض مخططًا بصريًا لمواقف من السيرة، واطلب التمييز بين ما يظهر في المخطط وما يستنتجه المتعلم.

◆ ألاحظ وأسأل

المستوى والغرض	منظم إشراك جميع المتعلمين في توليد الأسئلة
المدخل	ظاهرة، أو نص، أو موقف، أو رسم بياني يحتاج إلى تأمل.
ما يفعله المعلم	ينشئ عمودين: «ألاحظ» و«أسأل»، ويمنح وقتًا للكتابة الفردية قبل المشاركة.
ما يفعله المتعلمون	يسجل كل متعلم ملاحظتين على الأقل وسؤالاً واحدًا يريد متابعته.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أكتب ملاحظات محددة لا أحكامًا عامة.
- ✓ أصوغ سؤالًا نابغًا من ملاحظتي.
- ✓ أختار سؤالًا يمكن متابعته بدليل أو مثال.

الزمن 8-12 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | الدراسات الإسلامية: اقرأ وصفًا موجزًا لموقف من السيرة، ثم دوّن ما ورد في النص وما يحتاج إلى تفسير.
- السنوات المتوسطة | الاجتماعيات: استخدم رسمًا يوضح تغير السكان أو الموارد، واطلب أسئلة حول الأسباب والنتائج.
- الدبلوما | اللغة العربية: قارن افتتاحيتين لنصين، ثم اجمع أسئلة حول صوت الراوي وموقع القارئ.

ورشة صياغة الأسئلة

المستوى والغرض	موجه تنمية قدرة المتعلمين على إنتاج أسئلة أفضل وترتيبها
المدخل	عبارة أو صورة أو مشكلة تمثل بؤرة للتساؤل، ولا تكون سؤالاً في حد ذاتها.
ما يفعله المعلم	يطلب إنتاج أكبر عدد ممكن من الأسئلة أولاً، ثم يساعد على تصنيفها إلى مفتوحة ومغلقة، وتحسين الصياغة، واختيار الأولويات.
ما يفعله المتعلمون	ينتجون الأسئلة، ويعيدون صياغتها، ويقارنون أثر السؤال المفتوح والمغلق، ثم يختارون ما يستحق البحث.

معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أنتج أكثر من صيغة للسؤال.
- ✓ أحول سؤالاً مغلقاً إلى سؤال يفتح التفكير.
- ✓ أحدد نطاق السؤال حتى يصبح قابلاً للبحث.
- ✓ أبرر سبب اختياري للسؤال النهائي.

الزمن 20-30 دقيقة

أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | اللغة العربية: استخدم شخصية من قصة بوصفها بؤرة للتساؤل، ثم حوّل الأسئلة التي تبدأ بـ «لماذا» و «كيف».
- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية: استخدم عبارة «الكلمة مسؤولية» لبناء أسئلة عن أثر الخطاب في الفرد والمجتمع.
- الدبلوما | الاجتماعيات: استخدم عبارة «التوسع الحضري» لتضييق الأسئلة بحسب المكان والزمن والفئة المتأثرة.

◆ لوحة الأسئلة

المستوى والغرض	مستمر الحفاظ على الأسئلة حية طوال الوحدة
المدخل	مساحة دائمة في الصف أو منصة رقمية تجمع الأسئلة.
ما يفعله المعلم	يعود إلى اللوحة دوريًا، ويطلب تحديد ما أُجيب عنه، وما تغير، وما يحتاج إلى متابعة، وينقل الأسئلة المناسبة إلى خطط التعلم.
ما يفعله المتعلمون	يضيفون أسئلة جديدة، ويعدلون القديمة، ويتبنى كل فرد أو مجموعة سؤالًا للتحقيق.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أضيف سؤالًا يرتبط بهدف الوحدة.
 - ✓ أعدل سؤالًا عندما يتغير فهمي.
 - ✓ أميز بين سؤال أجبنا عنه وسؤال ما يزال مفتوحًا.
 - ✓ أوضح كيف أسهم سؤالنا في توجيه التعلم.
- الزمن** 5-10 دقائق أسبوعيًا

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية: قسّم اللوحة إلى «نعرف»، و«نتساءل»، و«اكتشفنا»، واجعل المتعلمين ينقلون البطاقات بأنفسهم.
- السنوات المتوسطة | اللغة العربية: حافظ على أسئلة الوحدة حول الهوية والصوت واللغة، واربط كل نص بسؤال سابق أو جديد.
- الدراسات الإسلامية والاجتماعيات: خصص ركنًا للأسئلة التي تحتاج إلى مصدر موثوق، وركنًا للأسئلة القابلة للنقاش.

◆ رأي، دليل، سؤال

المستوى والغرض	موجه بناء الاستدلال وتجنب الآراء المنفصلة عن الدليل
المدخل	نص، أو بيانات، أو مصدر يحتمل أكثر من قراءة.
ما يفعله المعلم	يطلب رأيًا أو تفسيرًا محددًا، ثم الدليل الذي يدعمه، ثم سؤالًا حقيقيًا ما يزال مفتوحًا.
ما يفعله المتعلمون	يصوغون رأيًا، ويربطونه بدليل واضح، ثم يطرحون سؤالًا يوسع البحث.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أصوغ رأيًا واضحًا لا عبارة عامة.
- ✓ أختار دليلًا يرتبط مباشرة برأيي.
- ✓ أشرح كيف يدعم الدليل الرأي.
- ✓ أطرح سؤالًا يفتح خطوة جديدة في البحث.

الزمن 8-12 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- ◀ اللغة العربية: يفسر المتعلم دافع شخصية، ثم يستشهد بعبارة أو موقف من النص، ويطرح سؤالًا عن تفسير بديل.
- ◀ الدراسات الإسلامية: يوضح أثر قيمة في موقف معاصر، ويربطها بدليل مناسب وسياقه، ثم يسأل عن حدود التطبيق.
- ◀ الاجتماعيات: يقارن المتعلم مصدرين تاريخيين، ويحدد الادعاء الذي يدعمه كل مصدر وما يبقى غير محسوم.

◆ أربط، أوسع، أتحدى

المستوى والغرض

منظّم | التأمل في تغير الفهم

المدخل

ثلاثة أسئلة في ختام درس أو مرحلة.

ما يفعله المعلم

يسأل: لماذا يرتبط هذا بما تعرفه؟ كيف وسّع فهمك؟ ما الذي لا يزال يتحداك؟

ما يفعله المتعلمون

يربطون الجديد بالسابق، ويعرضون التغير في تفكيرهم، ويحددون نقطة تحتاج إلى مزيد من العمل.

معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

✓ أوضح علاقة بين التعلم الجديد ومعرفة سابقة.

✓ أذكر فكرة وسّعت فهمي وأشرح كيف.

✓ أحدد سؤالاً أو نقطة ما تزال تحتاج إلى بحث.

الزمن

8-12 دقيقة

أمثلة تطبيقية

السنوات الابتدائية | الاجتماعيات: اربط تعلّمًا عن المجتمع المحلي بخبرة المتعلم في الحي أو الأسرة. <

السنوات المتوسطة | اللغة العربية: اربط نصًا جديدًا بمفهوم الهوية في نص سابق، ثم حدد ما غير الفهم. <

الدراسات الإسلامية: بعد دراسة حكم أو قيمة، اطلب توضيح العلاقة بين الدليل والسياق والممارسة اليومية. <

◆ الحوار الكتابي الصامت

المستوى والغرض	موجه إتاحة المجال لجميع الأصوات وبناء الأفكار تدريجيًا
المدخل	أسئلة كبيرة موزعة على أوراق أو مساحات رقمية.
ما يفعله المعلم	ينظم الحركة، ويطلب الاستجابة والرد على الآخرين كتابة، ويضيف أسئلة متابعة على الهوامش من دون السيطرة على الحوار.
ما يفعله المتعلمون	يكتبون أفكارهم، ويقرؤون ما كتبه الآخرون، ويضيفون أو يعترضون باحترام مع تقديم سبب.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أكتب فكرة كاملة يمكن فهمها.
- ✓ أشير إلى فكرة زميل قبل أن أضيف أو أعترض.
- ✓ أقدم سببًا أو دليلًا، لا موافقة أو رفضًا فقط.
- ✓ أترك سؤالًا يساعد المجموعة على التقدم.

الزمن 15-20 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية: وزع أسئلة حول المسؤولية الفردية والجماعية في موقف أخلاقي معاصر. <
- الدبلوما | اللغة العربية: اكتب أسئلة حول تفسير مقطع أدبي، ثم اجعل الطلاب يبنون قراءات متعارضة على الأوراق. <
- الاجتماعيات: استخدم وثائق قصيرة تمثل وجهات نظر مختلفة، وعلق الطلاب على موثوقيتها وآثارها. <

◆ حلقة نقاش سقراطية

المستوى والغرض	موجه إلى مفتوح تطوير الحوار القائم على النص والدليل
المدخل	نص أو قضية تحتمل وجهات نظر متعددة.
ما يفعله المعلم	يهيئ المصادر ومعايير الحوار، وي طرح سؤالاً مفتوحاً، ثم يدير الحصة بأسئلة المتابعة بدلاً من إصدار الأحكام.
ما يفعله المتعلمون	يستدلون من النص، ويبينون على أقوال بعضهم، ويوازنون بين الحجة والحجة المضادة.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أستند إلى نص أو مصدر محدد.
- ✓ أبني على فكرة سابقة أو أختبرها باحترام.
- ✓ أميز بين الرأي والحجة المدعومة.
- ✓ أراجع موقفي عندما يظهر دليل أقوى.

الزمن 25-40 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات المتوسطة | اللغة العربية: ناقش كيف يوزع الكاتب التعاطف بين الشخصيات مستخدماً شواهد من النص.
- الدبلوما | الاجتماعيات: ناقش وزن العوامل المؤدية إلى حدث تاريخي من خلال مصادر متعارضة.
- البرنامج المهني: ناقش معضلة أخلاقية في مجال مهني، مع تمثيل مصالح الأطراف المتأثرة.

◆ مقياس المواقف

المستوى والغرض	موجه استكشاف التوتر بين موقفين بدلاً من الاختيار السريع
المدخل	قضية تتضمن وجهتي نظر متعارضتين أو قيمتين تبدوان في توتر.
ما يفعله المعلم	يرسم خطًا بين الطرفين، ويطلب من المتعلمين تحديد موضعهم، ثم يغير شروط القضية أو يقدم دليلًا جديدًا.
ما يفعله المتعلمون	يحددون موضعهم ويبررونه، وينتقلون إذا تغيرت حجتهم، ويستكشفون المنطقة الوسطى.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أحدد موقعي وأشرح سببه.
- ✓ أعترف بما في الموقف الآخر من قوة.
- ✓ أغير موقعي إذا تغير الدليل أو الشرط.
- ✓ أصوغ موقفًا دقيقًا لا يختزل القضية في طرفين.

الزمن 20-30 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | الاجتماعيات: إلى أي حد ينبغي أن تكون جميع قواعد الصف واحدة للجميع؟
- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية: كيف نوازن بين المصلحة الفردية والمسؤولية تجاه الجماعة في موقف محدد؟
- الدبلوما | اللغة العربية: إلى أي حد ينبغي أن تتغير اللغة لتستجيب للاستعمال المعاصر من دون أن تفقد خصائصها؟

◆ معرض الأعمال

- المستوى والغرض** موجّه | تبادل التغذية الراجعة أثناء العمل لا بعد انتهائه
- المدخل** مسودات، أو نماذج، أو خرائط مفاهيم، أو خطط أولية معروضة.
- ما يفعله المعلم** ينظم التنقل، ويقدم إطارًا للتعليق يركز على نقاط القوة والأسئلة والاقتراحات، ثم يمنح وقتًا للتعديل.
- ما يفعله المتعلمون** يقرؤون أعمال الآخرين، ويكتبون تغذية راجعة محددة، ثم يراجعون أعمالهم بناء على ما تلقوه.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أذكر نقطة قوة محددة.
- ✓ أطرح سؤالاً يساعد صاحب العمل على المراجعة.
- ✓ أقترح تعديلًا يمكن تنفيذه.
- ✓ أوضح التغيير الذي أجرите بعد التغذية الراجعة.

الزمن 20-30 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- ◀ السنوات الابتدائية | اللغة العربية: اعرض خرائط قصة أو مسودات كتاب مصور قبل النسخة النهائية.
- ◀ السنوات المتوسطة | الاجتماعيات: اعرض حملات توعية أو خرائط تفسيرية لقضية محلية، ثم راجع وضوح الرسالة والدليل.
- ◀ الدبلوما | الدراسات الإسلامية أو العربية ضمن متطلبات المدرسة: اعرض خطط بحث أو حججًا أولية، وركز التعليق على السؤال والمصدر والاستدلال.

◆ بناء المفهوم من الأمثلة

المستوى والغرض	منظم استنتاج خصائص مفهوم بدل حفظ تعريف جاهز
المدخل	أمثلة وأمثلة مضادة لمفهوم لم يُسم بعد.
ما يفعله المعلم	يعرض الحالات تدريجيًا، ويطلب قاعدة مؤقتة، ثم يقدم حالة حدية تدفع إلى تعديلها.
ما يفعله المتعلمون	يفترضون القاعدة، يعدلون لها، ويصوغون تعريفًا بكلماتهم، ويدافعون عن تصنيف الحالات.

—— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أحدد سمة مشتركة بين الأمثلة.
- ✓ أستخدم المثال المضاد لتعديل القاعدة.
- ✓ أصوغ المفهوم بكلماتي.
- ✓ أطبق التعريف على حالة جديدة وأبرر قراري.

الزمن 15-25 دقيقة

—— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية | اللغة العربية: قارن حكايات وأمثلة مضادة حتى يستنتج المتعلمون خصائص الحكاية. <
- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية: استخدم مواقف تمثل العدل وأخرى تبدو عادلة ظاهريًا، ثم ناقش الفروق. <
- الاجتماعيات: قارن أحداثًا تعد تحولات تاريخية بأحداث لم تغيّر البنية، ثم ابن مفهوم «التغير». <

◆ بطاقة خروج تأملية

المستوى والغرض	منظم إغلاق الحصة بكشف التغير في التفكير
المدخل	سؤال قصير في الدقائق الأخيرة.
ما يفعله المعلم	يختار صيغة مثل: «كنت أظن... والآن أرى...»، أو «أهم تحول في فهمي...»، أو «السؤال الذي سأحمله معي...».
ما يفعله المتعلمون	يكتبون استجابة موجزة وصادقة تساعدكم وتساعد المعلم على تحديد الخطوة التالية.

— معايير النجاح التي يمكن مشاركتها مع الطلاب

- ✓ أذكر فكرة محددة تغيرت أو اتضحت.
- ✓ أوضح سبب التغير أو الدليل الذي أثر في.
- ✓ أعدد سؤالاً أو خطوة تالية عند الحاجة.

الزمن 3-5 دقائق

— أمثلة تطبيقية

- السنوات الابتدائية: استخدم جملة واحدة أو اختياراً بصرياً يتبعه تفسير شفهي قصير. <
- السنوات المتوسطة | الدراسات الإسلامية والاجتماعيات: اطلب تحديد الدليل الذي غيّر الفهم أو الموقف. <
- الدبلوما | اللغة العربية: اطلب صياغة جملة توضح كيف تغير تفسير النص بعد مناقشة قراءة مضادة. <

الاستقصاء والتأمل والفعل

6

لا يأتي التأمل في نهاية الوحدة فقط، بل يرافق التعلم في بدايته ووسطه ونهايته. فهو الذي يسمح للمتعلم بأن يلاحظ ما تغير في فهمه، ويحدد ما يحتاج إليه، ويربط الخبرة بمواقف أخرى. ومن دونه قد يتحول الاستقصاء إلى سلسلة أنشطة ممتعة لا تترك أثرًا تراكميًا.

◆ كيف نحافظ على التأمل حيًا؟

- ◆ توقفات قصيرة أثناء الحصة: ما الذي تغير في فهمك حتى الآن؟
- ◆ العودة إلى إجابة قديمة ومقارنتها بالإجابة الحالية.
- ◆ دفتر تفكير يسجل فيه المتعلم القرارات والأسئلة لا النتائج فقط.
- ◆ محادثة ثنائية يشرح فيها المتعلم كيف تغير رأيه ولماذا.
- ◆ تأمل مرتبط بالدليل: ما المصدر الذي أثر في تفكيرك أكثر؟

في الدراسات الإسلامية، مثلًا، لا يقتصر التأمل على تكرار الحكم، بل يساعد المتعلم على فهم الدليل والسياق والحكمة والآثار المترتبة على التطبيق. وهكذا يعمق الالتزام الواعي بدل أن يخفّفه.

◆ من التعلم إلى الفعل

يكتسب الفعل قيمة عندما ينشأ من الفهم ويستجيب لحاجة حقيقية. ولا ينبغي أن يحدد المعلّم فعلًا واحدًا للجميع قبل أن يبدأ الاستقصاء، لأن ذلك يحول الفعل إلى مهمة إضافية. قد يكون الفعل خارجيًا ظاهرًا، وقد يكون قرارًا شخصيًا، أو تغييرًا في عادة، أو سؤالًا جديدًا، أو مشاركة في مبادرة قائمة.

نوع الفعل	كيف يظهر؟
المشاركة	الانضمام إلى مبادرة قائمة والإسهام فيها بوقت أو معرفة أو مهارة.
الدعوة الواعية	عرض قضية أو تفسيرها للجمهور استنادًا إلى معلومات دقيقة.
تغيير السلوك	تعديل اختيار شخصي بعد فهم أثره.
التصميم والحل	إنشاء منتج أو إجراء يستجيب لحاجة محددة.
تعميق التعلم	متابعة سؤال جديد أو توسيع البحث خارج حدود المهمة.

◆ أسئلة تساعد على اختيار الاستجابة الصحيحة

- ◆ ما الحاجة الحقيقية التي نستجيب لها؟
- ◆ من تأثر بهذه القضية، وهل استمعنا إليه؟
- ◆ ما المعرفة التي نحتاج إليها قبل أن نتحرك؟
- ◆ ما الآثار غير المقصودة التي قد تنتج؟
- ◆ كيف سنعرف أن الفعل أحدث أثرًا ذا معنى؟

◆ الفعل ليس منتجاً نهائياً

قد يكون أفضل فعل هو أن يغيّر المتعلم سؤاله، أو يعيد النظر في موقفه، أو يقرر مواصلة البحث. لا تقيس الفعل بحجمه أو ظهوره، بل بصلته بالفهم ومسؤوليته تجاه الآخرين.

تقييم الاستقصاء وتوثيق التعلم

7

لا نقيم الاستقصاء بتحويل كل سؤال إلى درجة، بل بمتابعة نمو العادات والمهارات التي يحتاج إليها المتعلم حتى يعمل باستقلالية أكبر. ويشمل ذلك قدرته على الملاحظة، وصياغة الأسئلة، واختيار طريقة مناسبة، واستخدام الأدلة، ومراجعة قراراته، والتأمل في أثر التعلم.

مجالات يمكن متابعتها

المجال	في البداية	أثناء النمو	عند الاستقلال
صياغة الأسئلة	يكرر أسئلة عامة أو ينتظر سؤال المعلم.	يصوغ سؤالاً مرتبطاً بالمحتوى مع بعض الدعم.	يصوغ سؤالاً واضحاً قابلاً للبحث ويعدله عند الحاجة.
الملاحظة	يذكر انطباعات سريعة.	يميز بين ما لاحظته وما استنتجه.	يلتقط تفاصيل مهمة ويربطها بأنماط أو علاقات.
التخطيط	يتبع خطوات جاهزة.	يختار من بدائل محددة.	يصمم مساراً مناسباً ويبرر قراراته.
الدليل والاستدلال	يقدم رأياً بلا سند أو دليل عام.	يستخدم دليلاً مناسباً مع توجيه.	يقارن الأدلة ويزن قوتها ويعدل موقفه.
التأمل	يصف ما فعله فقط.	يحدد ما نجح وما صعب.	يفسر تغير فهمه ويحدد خطوة تالية دقيقة.

وثق النمو بدل الامتثال

لا يحتاج التوثيق إلى ملف ضخيم. تكفي أدلة مختارة تكشف المسار، مثل صورة لمسودة عليها تعديلات، أو ملاحظة قصيرة سجلها المعلم، أو تسجيل صوتي يشرح فيه المتعلم قراره، أو نسختين من السؤال قبل التحسين وبعده.

◆ صور ومسودات توضح تطور التفكير لا المنتج النهائي فقط.

◆ ملاحظات قصيرة مرتبطة بلحظة دالة: «عدّل سؤاله بعد اكتشاف اتساعه».

◆ تأملات المتعلم التي تفسر القرار والخطوة التالية.

◆ محادثات فردية قصيرة تسجل في نقاط لا في تقارير مطولة.

◆ ملف تعلم يضم أدلة قليلة مختارة مع تعليق يوضح معناها.

◆ تغذية راجعة تحرك الاستقصاء

تكون التغذية الراجعة أكثر فاعلية عندما تصف ما حدث وتوجه إلى خطوة تالية. بدل «سؤالك جيد»، يمكن القول: «سؤالك يفتح أكثر من مصدر، لكنه ما يزال في نطاقٍ واسع. ما الزمن أو الفئة التي يمكن أن تحددتها؟» وبدل «استخدم دليلاً أقوى»، يمكن القول: «الدليل يصف الحالة، لكنه لا يفسرها. ما المصدر الذي يساعدك على فهم السبب؟»

◆ التقييم الذاتي وتقييم الأقران

قم بتوجيه المتعلمين إلى استخدام معايير قليلة وواضحة. يمكنهم مراجعة سؤالهم وفق ثلاثة مؤشرات: هل هو واضح؟ هل يمكن البحث فيه؟ هل يقود إلى فهم يتجاوز المعلومة المباشرة؟ ويمكنهم تقييم استخدام الدليل: هل يرتبط بالادعاء؟ هل يأتي من مصدر موثوق؟ هل توجد أدلة تعارضه؟

◆ لا تجعل لكل شيء درجة

بعض الأدلة تستخدم للتعلم واتخاذ القرار، لا للحكم النهائي. عندما يتحول كل سؤال ومسودة إلى علامة، يتجنب المتعلمون المخاطرة الفكرية ويختارون الطريق الأكثر أماناً.

الذكاء الاصطناعي في بيئة الاستقصاء

8

لا تبدأ القضية هنا بالسؤال: هل نسمح بالذكاء الاصطناعي؟ بل بالسؤال: ما نوع التفكير الذي نريد من المتعلم أن يمارسه، وهل ستدعمه الأداة أم ستؤديه بدلاً منه؟ قد توسع الأداة الاحتمالات، وتقترح زوايا جديدة، وتساعد في المقارنة أو التغذية الراجعة. لكنها قد تختصر المرحلة التي يحتاج فيها المتعلم إلى الحيرة والمحاولة وبناء صوته الخاص.

مبدأ حاكم: يبدأ الاستخدام من هدف التعلم

تختلف قيمة الأداة باختلاف المهمة والمرحلة. قد يكون استخدامها مناسباً في درس هدفه نقد الاستجابات الآلية وكشف تحيزاتها، وغير مناسب في مهمة هدفها أن يبني المتعلم حجة أولى أو يطور أسلوبه الكتابي. لذلك يحدد المعلم مسبقاً التفكير الذي لا يجوز للأداة أن تقوم به نيابة عن المتعلم، ثم يوضح الدور المسموح لها به.

الخطر الأكبر: إغلاق التفكير مبكراً

عندما يستخدم المتعلم الأداة قبل أن يصوغ فهماً أولياً، قد يتقارب تفكير الجميع حول إجابات متشابهة. تختفي الأسئلة الشخصية، وتضعف الحاجة إلى البحث، ويتحول النص الناتج إلى نقطة نهاية بدل أن يكون مادة للفحص. لذلك ينبغي أن يسبق استخدام الأداة أثر واضح من تفكير المتعلم: ملاحظات، أو فرضيات، أو سؤال أولي، أو خطة بحث.

خمسة مبادئ للاستخدام المسؤول

المبدأ	ما يعنيه في الممارسة	سؤال للمراجعة
الغرض قبل الأداة	يحدد المعلم والمتعلم نوع التفكير المطلوب قبل اختيار الأداة أو صيغة الأمر.	هل نحتاج الأداة فعلاً، أم أن المهمة تصبح أفضل من دونها؟
ذاتية التفكير	تبقى صياغة السؤال، والقرار، والاستدلال، والموقف النهائي بيد المتعلم.	ما القرار الذي اتخذته المتعلم بنفسه؟
التحقق	تُعامل الإجابة الآلية بوصفها ادعاء يحتاج إلى فحص، لا بوصفها مصدراً نهائياً.	ما المصدر الأصلي الذي يؤكد هذه المعلومة أو يصححها؟
الأمانة الأكاديمية	يوضح المتعلم متى استخدم الأداة، وما الذي قبله أو رفضه أو عدله.	هل يستطيع القارئ تمييز إسهام الأداة من إسهام المتعلم؟
معايير السلامة	تُحمى البيانات، وتُفحص التحيزات، وتراعى أعمار المتعلمين وسياسة المدرسة.	هل يعرض الاستخدام شخصاً أو بيانات أو فئة لضرر أو تحيز؟

مقياس تدخل الأداة

درجة التدخل	دور الأداة	قرار تربوي مناسب
منخفضة	تنظيم ملاحظات المتعلم أو تحويلها إلى جدول من دون إضافة أفكار.	مناسب غالبًا إذا بقيت القرارات الفكرية بيد المتعلم.
متوسطة	اقتراح أسئلة، أو تقديم أمثلة، أو مقارنة احتمالات.	يحتاج إلى توثيق ما قبل وما رُفض ولماذا.
مرتفعة	كتابة تفسير أو حجة أو منتج كامل.	يهدد أصالة التعلم ما لم تكن المهمة نفسها تحليل الناتج ونقده.

موقع الأداة في مراحل الاستقصاء

المرحلة	استخدام ممكن	دليل يبقى من عمل المتعلم	ما الذي تتجنبه؟
قبل البحث	اقتراح كلمات مفتاحية أو زوايا بعد صياغة الأسئلة الأولى.	ملاحظات المتعلم وسؤاله الأولي وسبب اختياره.	طلب سؤال البحث أو الخطة كاملة قبل أن يفكر المتعلم.
أثناء البحث	مقارنة تفسيرات، أو تمثيل موقف مضاد، أو تنظيم معلومات جمعها المتعلم.	سجل المصادر، وقرارات القبول والرفض، والتعديلات.	نقل معلومات غير متحقق منها أو مراجع مختلفة.
أثناء الإنتاج	تغذية راجعة أولية على الوضوح أو الاتساق، لا كتابة المنتج.	مسودات متتابعة وتعليقات توضح ما تغير ولماذا.	استبدال صوت المتعلم أو أسلوبه بصياغة جاهزة.
بعد الإنتاج	اختبار الحجة، أو كشف نقاط الضعف، أو مقارنة المنتج بنموذج آخر.	تأمل يشرح قرار المتعلم النهائي وحدود الأداة.	اعتبار النص المصقول دليلًا كافيًا على التعلم.

استخدامات تدعم الاستقصاء

- توليد زوايا محتملة بعد أن يكتب المتعلم أسئلته الأولى.
- اقتراح كلمات مفتاحية للبحث، ثم تقييم جدواها والعودة إلى مصادر أصلية.
- تمثيل موقف مخالف حتى يختبر المتعلم حجته ويكشف افتراضاتها.
- تقديم تغذية راجعة أولية على وضوح السؤال أو اتساق الحجة.
- تبسيط نص مع العودة إلى الأصل للتحقق من المعنى وما فقد أثناء التبسيط.
- مقارنة صيغ متعددة وشرح الفروق بينها بدل اختيار الصيغة الأكثر سلاسة فقط.
- إنشاء بيانات أو أمثلة افتراضية يتدرب المتعلم على نقدها، على أن توصف بوضوح بأنها مولدة بالذكاء الاصطناعي.

أمثلة صفية متنوعة

المرحلة والمادة	المهمة	الدور المناسب للذكاء الاصطناعي	دور المتعلم الذي لا يُستبدل
PYP اللغة العربية	اقترح نهايات محتملة لقصة بعد أن يكتب المتعلمون نهاياتهم الأولى.	تقديم نهايتين أو ثلاث للمقارنة.	تفسير أثر كل نهاية واختيار ما ينسجم مع الشخصيات والرسالة.
MYP الدراسات الإسلامية	فحص قضية تتصل بالسلوك الرقمي والمسؤولية.	تمثيل مواقف أطراف مختلفة أو طرح اعتراضات.	التحقق من الأدلة والسياق وبناء موقف أخلاقي مبرر.
MYP الاجتماعيات	بناء سؤال حول التوسع الحضري.	اقترح كلمات مفتاحية وزوايا بحث.	تضييق السؤال، واختيار المصادر، وتفسير البيانات.
DP اللغة العربية	اختبار قراءة أدبية أولية.	تقديم قراءة مضادة أو سؤال يكشف افتراضاً.	العودة إلى النص، ووزن القراءتين، وصياغة الحجة النهائية.
CP سياق مهني	تحليل قرار يؤثر في عملاء أو مجتمع محلي.	محاكاة وجهات نظر أصحاب المصلحة.	تقدير المخاطر والقيم، واتخاذ قرار مسؤول قابل للدفاع.

استخدامات تستدعي الحذر

- كتابة المهمة كاملة قبل أن يظهر أي أثر لتفكير المتعلم.
- إنشاء مراجع أو معلومات لا يجري التحقق منها في مصادر أصلية.
- إدخال بيانات شخصية أو حساسة أو مواد لا تسمح المدرسة بمشاركتها.
- استخدام الأداة لإخفاء مصدر الكتابة أو تجاوز متطلبات الأمانة الأكاديمية.
- الاعتماد على إجابة واحدة لأن صياغتها تبدو واثقة أو لغتها مصقولة.
- استخدام الترجمة أو إعادة الصياغة بطريقة تلغي فرص المتعلم في تنمية لغته وصوته.

تصميم تقييمات تحافظ على أصالة التعلم

- لا تُحل مشكلة الذكاء الاصطناعي بزيادة المراقبة وحدها. يصبح التقييم أكثر صدقاً عندما يجمع بين المنتج ومسار الوصول إليه، ويطلب من المتعلم تفسير قراراته أمام المعلم أو زملائه.
- ضع سؤالاً أولياً، وخطة قصيرة، ومسودات تظهر التعديل.
- اطلب إحالة واضحة إلى المصادر، والتحقق من أي معلومة اقترحها الأداة.
- أضف محادثة أو دفاعاً شفهيًا قصيرًا يشرح فيه المتعلم اختياراته.
- استخدم سياقاً محلياً أو بيانات صفية أو تجربة شخصية موثقة يصعب استبدالها بإجابة عامة.

- ◆ قيم جودة القرار والاستدلال والتأمل، لا سلامة اللغة النهائية وحدها.
- ◆ اسمح بالمراجعة بعد التغذية الراجعة، لأن الهدف هو تحسين الحكم لا اصطياد الخطأ.

◆ إطار تحليلي للاستخدام من ست خطوات

- حدد مجال التفكير الذي تريد رؤيته: سؤال، أو تحليل، أو مقارنة، أو حجة، أو تأمل.
- اطلب أثرًا أوليًا من عمل المتعلم قبل فتح الأداة.
- حدد الدور المسموح للأداة وحدوده بلغة يفهمها المتعلمون.
- اطلب التحقق من المعلومات والعودة إلى المصادر الأصلية.
- وثّق ما استخدمه المتعلم، وما قبله أو رفضه أو عدله.
- قيم القرارات والاستدلال والقدرة على التفسير، لا جودة النص المصقول وحدها.

◆ سجل إفصاح مختصر للمتعلمين

- ◆ الأداة التي استخدمتها والغرض من استخدامها.
- ◆ الأمر أو نوع المساعدة التي طلبتها.
- ◆ ما الذي قبلته من الناتج، وما الذي رفضته أو عدلته، ولماذا.
- ◆ المصادر التي استخدمتها للتحقق.
- ◆ القرار أو الفكرة التي بقيت من عملي أنا.

◆ سؤال يفصل بين الدعم والاستبدال

بعد استخدام الأداة، اسأل المتعلم: «ما القرار الذي اتخذته أنت ولم تتخذه الأداة؟» إذا لم يستطع الإجابة، فربما أدت الأداة الجزء الأهم من التعلم.

تحديات شائعة وأسئلة عملية

9

◆ كيف أوازن بين الاستقصاء وتغطية المنهج؟

لا يتطلب الاستقصاء تحويل كل درس إلى مشروع طويل. يمكن لسؤال مفاهيمي جيد أن ينظم محتوى واسعًا، ويمكن لممارسة تستغرق عشر دقائق أن تغير طريقة التعامل مع النص أو البيانات. اختر المواضيع التي يحتاج فيها المتعلمون إلى بناء فهم أو اتخاذ قرار، واستخدم الشرح المباشر عندما تكون الحاجة إلى معلومة أو إجراء واضح.

خطوات عملية: قسم المحتوى قبل الوحدة إلى ثلاثة أنواع: معرفة تحتاج إلى شرح مباشر، وأفكار تحتاج إلى استقصاء، ومعلومات يمكن أن يرجع إليها المتعلم عند الحاجة.

- ◆ اختر مرحلتين أو ثلاثًا فقط في الوحدة لفتح استقصاء أعمق.
- ◆ استخدم سؤالًا مفاهيميًا واحدًا ليجمع موضوعات متعددة بدل تدريسها منفصلة.
- ◆ حدد زمنًا واضحًا للاستقصاء، ثم اختتم بتلخيص يربط النتائج بالمطلوب في المنهج.

◆ ماذا أفعل عندما لا يطرح المتعلمون أسئلة جيدة؟

صياغة الأسئلة مهارة تُدرّس. ابدأ من الملاحظة، وقدم نماذج، وقارن بين سؤال موسع وآخر محدد، واطلب تحسين الأسئلة لا إنتاجها فقط. لا تتوقع استقلالًا لم تُبن أدواته تدريجيًا.

خطوات عملية: استخدم سؤالًا بسيطًا للأسئلة يبدأ بـ «ماذا ألاحظ؟»، ثم «لماذا؟»، ثم «كيف يرتبط؟»، ثم «ما الذي يمكن مناقشته؟».

- ◆ اعرض سؤالين واطلب تحديد أيهما أصلح للبحث وسبب الاختيار.
- ◆ اسمح للمتعلمين بتحسين سؤال جاهز قبل مطالبتهم بصياغة سؤال من الصفر.
- ◆ احتفظ بأمثلة من أسئلة سابقة توضح كيف تحسنت الصياغة.

◆ ماذا لو خرج البحث عن المسار؟

ليس كل خروج خطأ. قد يكشف السؤال الجانبي علاقة مهمة. أعد المتعلمين إلى السؤال الرئيس، واطلب منهم اتخاذ قرار واع: هل تخدم الفكرة الجديدة الغرض؟ هل نضعها في قائمة للعودة لاحقًا؟ بهذه الطريقة تحافظ على الفضول من دون أن تفقد الاتجاه.

خطوات عملية: أنشئ مساحة تحمل عنوان «أسئلة تستحق العودة إليها» حتى لا يشعر المتعلم أن سؤاله رُفض.

- ◆ اطلب من المجموعة أن تشرح في جملة كيف يرتبط مسارها بالسؤال الرئيس.
- ◆ حدد نقطة مراجعة زمنية قصيرة يتوقف عندها الجميع لفحص الاتجاه.

◆ إذا ابتعدت مجموعة، لا تقدم الحل؛ اطلب منها اختيار: العودة، أو تعديل السؤال، أو تبرير المسار الجديد.

◆ ليس لدي وقت كافٍ

ابدأ بممارسة قصيرة ومتكررة. دقيقة تفكير فردي قبل المشاركة، أو بطاقة خروج، أو سؤال واحد يطلب الدليل، قد يكون أكثر أثرًا من نشاط إضافي كبير. ويزداد الوقت المتاح لاحقًا عندما يتعلم الطلاب الروتين ويستطيعون البدء من دون شرح طويل.

خطوات عملية: اختر روتينًا واحدًا يستغرق من خمس إلى عشر دقائق وكرره أسبوعيًا حتى يصبح مألوفًا.

- ◆ ضع تعليمات الروتين في مكان ثابت، ولا تعد شرحها كاملة في كل مرة.
- ◆ اجمع بعض الاستجابات بدل مناقشة كل استجابة داخل الحصة.
- ◆ استخدم بطاقة الخروج لتحديد ما يحتاج إلى شرح في الحصة التالية بدل إعادة شرح كل شيء للجميع.

◆ الصف كبير والمستويات متفاوتة

استخدم الكتابة الفردية قبل النقاش، ووزع الأدوار داخل المجموعات، وقدم مصادر بمستويات مختلفة حول السؤال نفسه، واجعل المنتج مرئيًا. يمكن لبعض المتعلمين العمل بقلب أكثر تنظيمًا، بينما يحصل آخرون على مساحة أوسع، من دون أن تتغير الفكرة الرئيسة.

خطوات عملية: ثبت السؤال والمعيار، وغيّر مقدار الدعم لا مستوى التوقع.

- ◆ قدم مصدرًا أساسيًا مشتركًا، ثم مصادر إضافية متفاوتة في الطول والتعقيد.
- ◆ استخدم قوالب جمل أو خرائط تنظيمية لمن يحتاج إليها، واجعلها اختيارية للآخرين.
- ◆ اطلب منتجًا أساسيًا واحدًا، ثم وفر خيارات للتوسع بدل تكليف الجميع بالمهمة الأطول.

◆ بعض الطلاب ينتظرون الإجابة أو يخشون الخطأ

قد يكون التردد نتيجة خبرات سابقة تعلم فيها الطلاب أن السرعة والإجابة الصحيحة أهم من المحاولة. يحتاج تغيير هذه العادة إلى بيئة تجعل التفكير الأولي مقبولًا، وتفصل بين المسودة والحكم النهائي.

خطوات عملية: ابدأ بالكتابة الفردية أو التفكير الثنائي قبل المشاركة العامة.

- ◆ اطلب أكثر من احتمال قبل أن تكشف الإجابة أو التفسير المقبول.
- ◆ شارك نموذجًا لتفكير غير مكتمل، ووضح كيف جرى تعديله.
- ◆ استخدم عبارات مثل «هذا تفسير أولي» و«ما الدليل الذي يساعدنا على تحسينه؟» بدل «خطأ» و«صواب» في بداية الاستقصاء.

◆ كيف أُمْنَع طالبًا واحدًا أو مجموعة واحدة من قيادة العمل كله؟

التعاون لا يتحقق بمجرد وضع الطلاب في مجموعات. يحتاج كل متعلم إلى مسؤولية واضحة ودليل فردي على التعلم، مع بقاء المنتج المشترك مساحة للتفاوض.

خطوات عملية: وزع أدوارًا تتصل بالتفكير، مثل متابع الدليل، وناقذ السؤال، وموثق القرار، لا أدوارًا شكلية فقط.

- ◆ اطلب استجابة فردية قصيرة قبل بدء العمل الجماعي.
- ◆ غيّر المتحدث باسم المجموعة، أو اختره عشوائيًا بعد انتهاء العمل.
- ◆ اطلب من كل فرد أن يوضح قرارًا واحدًا أسهم فيه وكيف تغير رأيه.

◆ ماذا أفعل عندما تكون المصادر محدودة أو غير موثوقة؟

الاستقصاء لا يعني ترك الطلاب في بحث مفتوح على الإنترنت. في المراحل الأولى، يهيئ المعلم حزمة مصادر صغيرة ومتنوعة، ثم يعلم الطلاب كيف يوسعون البحث ويقيمون ما يجدونه.

خطوات عملية: ابدأ بمصدرين أو ثلاثة يختلفون في النوع أو المنظور، واجعل مقارنة الموثوقية جزءًا من المهمة.

- ◆ استخدم أسئلة ثابتة: من أنتج المصدر؟ متى؟ لأي غرض؟ ما الدليل؟ وما الذي لا يذكره؟
- ◆ اطلب مصدرًا أصليًا يؤكد أي معلومة جاءت من ملخص أو من أداة ذكاء اصطناعي.
- ◆ علم الطلاب أن غياب المصدر أو عدم القدرة على التحقق نتيجة مهمة، لا فراغًا يجب ملؤه بالتخمين.

◆ كيف أقيم عملًا مفتوحًا؟

حدد معايير مشتركة لا تعتمد على تشابه المنتجات: وضوح السؤال، وملاءمة الطريقة، وجودة الدليل، وقوة التفسير، والقدرة على التأمل. يمكن أن تختلف النتائج، بينما تظل جودة التفكير قابلة للملاحظة.

خطوات عملية: شارك ثلاثة أو أربعة معايير فقط قبل المهمة، واطلب من الطلاب استخدامها في مراجعة مسودة.

- ◆ افصل تقييم المعرفة المطلوبة عن تقييم طريقة الاستقصاء عندما يكون ذلك مفيدًا.
- ◆ اجمع أدلة من العملية: السؤال الأولي، والخطة، والمسودة، والتأمل، لا المنتج النهائي وحده.
- ◆ استخدم محادثة قصيرة إذا لم يكشف المنتج وحده عن قرارات المتعلم.

◆ ماذا عن ضغط الاختبارات؟

الاستقصاء لا يعارض الاستعداد للاختبار عندما يركز على المفاهيم والاستدلال. يستطيع المتعلم الذي يفسر ويقارن ويستخدم الدليل أن يتعامل مع أسئلة غير مألوفة بصورة أفضل. لا تُلغ المراجعة المباشرة، لكن لا تجعلها الشكل الوحيد للتعلم.

خطوات عملية: حوّل سؤال اختبار سابق إلى مادة للاستقصاء: ما الذي يطلبه؟ ما الأدلة المحتملة؟ وما الأخطاء الشائعة؟

- ◆ اطلب من الطلاب مقارنة إجابتين وتحديد سبب قوة إحداها وفق المعيار.
- ◆ استخدم أسئلة قصيرة متكررة للتدريب، ثم ناقش الاستراتيجية لا الإجابة فقط.
- ◆ نظم المراجعة حول المفاهيم والعلاقات التي تتكرر عبر الموضوعات.

◆ كيف أعمل مع متعلمين متعددي اللغات؟

اسمح باستخدام اللغة الأقوى في مراحل التفكير الأولى، ووفر صورًا ومخططات وكلمات مفتاحية، ثم ساعد المتعلم على نقل الفكرة إلى لغة التعلم. لا تجعل ضعف التعبير باللغة الثانية يبدو ضعفًا في التفكير. ويمكن أن تصبح المقارنة بين اللغات نفسها مدخلًا غنيًا للاستقصاء.

خطوات عملية: افصل بين وقت بناء الفكرة ووقت تحسين الصياغة اللغوية.

- ◆ استخدم جداول ثنائية اللغة للكلمات المفاهيمية الأساسية.
- ◆ اسمح بشرح شفهي أو رسم أولي قبل الكتابة الكاملة.
- ◆ اجعل الزملاء يراجعون وضوح الفكرة أولًا، ثم دقة اللغة في مرحلة لاحقة.

◆ كيف أتعامل مع موضوعات دينية أو اجتماعية حساسة؟

تحتاج الموضوعات الحساسة إلى استقصاء منظم يحمي مشاعر ومعتقدات المتعلمين، ويميز بين فحص الأفكار والضغط على الأفراد للكشف عن مواقفهم أو تجاربهم الشخصية. لا تعني تعدد المنظورات مساواة كل ادعاء، ولا تعني المناقشة إلغاء المرجعية المعرفية أو القيمة للمادة.

خطوات عملية: حدد قواعد واضحة للحوار، وركز على الفكرة والدليل لا على الشخص.

- ◆ لا تطلب من المتعلم تمثيل هوية أو تجربة شخصية أمام الآخرين.
- ◆ قدم مصادر دقيقة ومتوازنة، ووضح ما هو ثابت وما هو موضع تفسير أو تطبيق.
- ◆ أوقف الحوار عندما يتحول إلى تجريح أو تعميم، ثم أعده إلى السؤال والمعيار.

◆ كيف أتعامل مع الذكاء الاصطناعي والأمانة الأكاديمية؟

لا يكفي أن نقول للطلاب «لا تستخدموا الأداة». يحتاجون إلى معرفة الاستخدام المسموح، وكيفية الإفصاح، وما الذي يجب أن يظل من عملهم، وكيف يتحققون من المعلومات.

خطوات عملية: حدد في كل مهمة ما هو مسموح وما هو غير مسموح بدل الاعتماد على قاعدة عامة مبهم.

- ◆ اطلب أثرًا أوليًا قبل الاستخدام، وسجلًا موجزًا يوضح ما استخدمه المتعلم.
- ◆ أضف دفاعة شفهيًا أو سؤال متابعة يكشف فهمه للمنتج.
- ◆ علم التحقق والإحالة إلى المصدر، ولا تعتمد على كاشفات النصوص الآلية وحدها.

◆ ماذا لو قاوم بعض الزملاء أو أولياء الأمور؟

اعرض أثرًا واضحًا بدل الاكتفاء بالمصطلحات: أسئلة المتعلمين قبل الممارسة وبعدها، أو مسودة تحسنت بالدليل، أو نموذج يوضح أن التوجيه ما يزال حاضرًا. عندما يرى الآخرون أن الاستقصاء يزيد الوضوح والمسؤولية، يقل القلق من أنه فوضى أو تخلٍ عن التدريس.

خطوات عملية: ابدأ بمثال صغير من حصة حقيقية، ولا تقدم الاستقصاء بوصفه تغييرًا كاملاً لكل طرق التدريس.

- ◆ وضع العلاقة بين الممارسة وأهداف المنهج أو معايير التقييم.
- ◆ شارك ما يفعله المعلم من تخطيط وتوجيه، لا صور النشاط وحدها.
- ◆ ادعُ الزملاء أو الأسر إلى النظر في أدلة تعلم قبل إصدار حكم على الشكل الخارجي للحصة.

◆ كيف أوثق أثر الاستقصاء للقيادة أو المراجعة المدرسية؟

لا يحتاج التوثيق إلى ملفات ضخمة. تكفي عينة قليلة تظهر التغير في التفكير وتربطه بقرار تدريسي واضح.

خطوات عملية: اختر من كل وحدة دليلاً واحداً قبل التعلم ودليلاً بعده، مع تعليق قصير يشرح التغير.

- ◆ احتفظ بسؤال تحسن، أو مسودة عُدلت، أو تسجيل يشرح قرارًا.
- ◆ اربط الدليل بهدف تعلم أو معيار تقييم، لا باسم الممارسة فقط.
- ◆ استخدم الأدلة في التخطيط التالي، حتى يصبح التوثيق أداة تحسين لا عرضاً شكلياً.

القسم الثاني



الاستقصاء في برامج البكالوريا الدولية

الاستقصاء في برنامج السنوات الابتدائية PYP

10

يمثل الاستقصاء أسلوبًا رئيسًا للتعلم في برنامج السنوات الابتدائية. ويظهر من خلال الوحدات المتجاوزة للمواد، والفكرة المركزية، وخطوط البحث، والمفاهيم، والأسئلة التي يطرحها المتعلمون، والفعل الذي ينشأ من فهمهم. ولا يعني ذلك أن جميع الدروس مفتوحة؛ بل يبني المعلمون المهارات والمعرفة تدريجيًا حتى يستطيع المتعلمون المشاركة بفاعلية أكبر.

الأساس المفاهيمي في PYP

ينظم البرنامج التعلم من خلال موضوعات متجاوزة للمواد، ويجمع داخل الوحدة بين المعرفة والفهم المفاهيمي والمهارات وسمات المتعلم. وتعمل الفكرة المركزية بوصفها علاقة تستحق الاستكشاف، بينما توضح خطوط البحث الجوانب الرئيسة التي تساعد المتعلمين على بناء هذا الفهم.

تُستخدم المفاهيم الرئيسة بوصفها عدسات للتفكير، ويمكن أن تظهر إلى جانبها مفاهيم مرتبطة تستمد من المواد والسياق. لا يلزم استخدام جميع المفاهيم في كل وحدة؛ بل يختار الفريق ما يساعد على كشف العلاقات التي تحملها الفكرة المركزية.

المفهوم	السؤال المحقّق	ما الذي يفتّحه؟
الشكل	ما السمات التي نلاحظها؟	الوصف والتصنيف والتمييز بين الخصائص.
الوظيفة	كيف يعمل؟	فهم الأدوار والعمليات والأنظمة.
السببية	لماذا حدث ذلك؟	تتبع الأسباب والنتائج والعوامل المتداخلة.
التغير	كيف يتغير مع الزمن؟	رصد التحولات والاستمرار والأنماط.
الترباط	بماذا يرتبط؟	فهم النظم والعلاقات وتأثير العناصر بعضها في بعض.
المنظور	كيف يراه الآخرون؟	مقارنة وجهات النظر وتفسير اختلافها.
المسؤولية	ما الذي ينبغي أن نفعله؟	ربط الاختيارات بالقيم والنتائج.

◆ الفكرة المركزية وخطوط البحث

تكون الفكرة المركزية واضحة ومفتوحة، وتصف علاقة يمكن استكشافها في أكثر من سياق. أما خطوط البحث فلا ينبغي أن تكون قائمة بموضوعات أو عناوين دروس؛ بل مسارات مترابطة يكشف كل منها جانبًا من الفكرة المركزية. ويُفضّل أن تكون قليلة، ومتكاملة، ومناسبة لعمر المتعلمين، وأن تسمح بظهور أسئلتهم من داخلها.

- ◆ يكشف كل خط بحث علاقة أو جانبًا مختلفًا من الفكرة المركزية.
- ◆ تكمل الخطوط بعضها بعضًا من دون تكرار.
- ◆ تتيح معرفة ومهارات من أكثر من مادة عندما تكون الوحدة متجاوزة للمواد.
- ◆ تترك مساحة لأسئلة المتعلمين والاتجاهات الناشئة.

◆ أمثلة على أفكار مركزية وخطوط بحث

السياق	الفكرة المركزية	المفاهيم	خطوط البحث المقترحة
اللغة والهوية	تنتقل الحكايات بين الأجيال، فتحتفظ ببعض القيم وتتغير في طريقة التعبير عنها.	التغير، والمنظور، والترابط	عناصر الحكاية التي تحفظ معناها. • أثر الراوي والجمهور في طريقة السرد. • كيف تتغير الحكاية بين الصيغة الشفوية والمكتوبة والمرئية.
الموارد والمجتمع	تؤثر طريقة تنظيم الموارد واستخدامها في رفاه المجتمعات واستدامتها.	السببية، والترابط، والمسؤولية	مصادر الموارد وطرق الوصول إليها. • أثر قرارات التوزيع في فئات المجتمع. • المسؤولية الفردية والجماعية في الاستخدام.
القيم والعلاقات	تسهم القيم في توجيه الاختيارات وبناء العلاقات داخل المجتمع.	المسؤولية، والمنظور، والسببية	معاني الرحمة والعدل والتعاون في النصوص والمواقف. • كيف تظهر القيم في القرارات اليومية. • أثر الاختيارات في الفرد والآخرين.

◆ أين يظهر الاستقصاء؟

- ◆ في صياغة فكرة مركزية تفتح العلاقات بدل أن تقرر حقيقة جاهزة.
- ◆ في خطوط بحث تنظم الفهم من دون أن تحوله إلى قائمة موضوعات.
- ◆ في استخدام المفاهيم بوصفها عدسات للتفكير.
- ◆ في جمع أسئلة المتعلمين وإعادة زيارتها خلال الوحدة.
- ◆ في فرص الاختيار والتعبير عن الرأي وتحمل المسؤولية.

◆ في التأمل والفعل المرتبطين بالتعلم.

◆ بناء وحدة استقصاء متوازنة

- ابدأ بفكرة مركزية واضحة ومفتوحة.
- حدد المفاهيم التي تساعد على كشف العلاقات.
- صغ خطوط بحث قليلة تكمل بعضها بعضًا.
- خطط للمعرفة والمهارات التي يحتاج إليها المتعلمون حتى ينجح الاستقصاء.
- اختر مدخلًا يثير الفضول ويكشف المعرفة السابقة.
- اترك مساحة حقيقية لأسئلة المتعلمين، ثم اربطها بالمسار.
- تابع كيف تغير الفهم، وما الفعل الذي يمكن أن ينشأ منه.

◆ التقييم في PYP

يندمج التقييم في التعلم طوال الوحدة، ولا ينتظر المنتج الختامي. يبدأ بكشف المعرفة السابقة والأسئلة، ثم يتابع كيف يستخدم المتعلم المفهوم والمهارة، ويقدم تغذية راجعة تساعد على اتخاذ خطوة تالية. ويشارك المتعلم في فهم معايير النجاح، والتقييم الذاتي، واختيار الأدلة التي تظهر نموه.

المرحلة	ما الذي نريد معرفته؟	أدلة مناسبة
بداية الوحدة	ما الذي يعرفه المتعلمون؟ وما التصورات والأسئلة التي يحملونها؟	مناقشة، رسم، خريطة مفاهيم، ملاحظة، سؤال أولي.
أثناء الاستقصاء	كيف يستخدمون المفاهيم والمهارات؟ وأين يحتاجون إلى دعم؟	ملاحظات المعلم، مسودات، محادثات قصيرة، سجل تفكير، أداء عملي.
نقاط المراجعة	هل يستطيع المتعلم تفسير تقدمه واتخاذ خطوة تالية؟	تقييم ذاتي، تقييم أقران، مراجعة سؤال، اختيار دليل من ملف التعلم.
نهاية الوحدة	هل ينقل المتعلم الفهم إلى موقف أو منتج ذي معنى؟	مهمة أداء، تفسير شفهي، منتج أصيل، فعل مسؤول، تأمل ختامي.

- ◆ استخدم أكثر من نوع من الأدلة حتى لا يرتبط النجاح بالكتابة وحدها.
- ◆ صغ معايير نجاح واضحة، ويمكن بناؤها مع المتعلمين بلغة تناسب أعمارهم.
- ◆ اجعل التغذية الراجعة تصف خطوة تالية، لا حكمًا عامًا على العمل.
- ◆ لا تمنح كل محاولة درجة؛ بعض الأدلة هدفها توجيه التعلم.

◆ مثال تطبيقي: الحكايات والهوية

الفكرة المركزية: تنقل الحكايات قيم المجتمعات، لكنها تتغير عندما تنتقل بين الأزمنة واللغات. يمكن أن تتناول خطوط البحث عناصر الحكاية، وطرق انتقالها، وأثر الراوي والجمهور في المعنى. يبدأ المعلم بتسجيلين لحكاية واحدة بصيغتين مختلفتين، ثم يستخدم ممارسة «أرى، أفكر، أتساءل» بصيغة سمعية: ماذا سمعت؟ ماذا تعتقد أن الراوي أراد؟ ما الذي تتساءل عنه؟ يتابع المتعلمون سؤالاً حول ما تغير وما بقي، ويقارنون نسخاً مكتوبة وشفوية، ثم يختارون طريقة لحفظ حكاية محلية أو إعادة تقديمها لجمهور جديد. لا يفرض المعلم فعلاً واحداً؛ فقد ينتج بعضهم تسجيلاً، أو مقابلة، أو كتاباً مصوراً، أو تأملاً حول مسؤولية الراوي.

◆ معرض السنوات الابتدائية

يجمع المعرض في ختام البرنامج السؤال والبحث والتعاون والتأمل والفعل. ولا ينبغي أن يكون أول مرة يطلب فيها من المتعلمين قيادة العمل. بل يحتاجون طوال السنوات السابقة إلى فرص صغيرة لصياغة الأسئلة، واختيار المصادر، وإدارة الوقت، وطلب التغذية الراجعة، وتوثيق القرارات. كل ممارسة في هذا الدليل يمكن أن تصبح لبنة في هذا الاستعداد الطويل.

◆ ممارسات مناسبة في PYP

الغرض	الممارسة
بدء وحدة من خبرة حسية أو بصرية	بدابة تثير الفضول أرى، أفكر، أتساءل
إشراك جميع الطلاب في السؤال	ألاحظ وأسأل لوحة الأسئلة
بناء مفهوم من حالات ملموسة	بناء المفهوم من الأمثلة
متابعة تغير الفهم	أربط، أوسع، أتحدى بطاقة خروج تأملية
الانتقال إلى فعل مسؤول	أسئلة اختيار الفعل في القسم السادس

الاستقصاء في برنامج السنوات المتوسطة MYP

11

يقوم الاستقصاء في برنامج السنوات المتوسطة على ترابط المفاهيم والسياق والمحتوى. تساعد جملة البحث المتعلمين على رؤية علاقة يمكن نقلها إلى مواقف أخرى، بينما تنظم الأسئلة الواقعية والمفاهيمية والقابلة للنقاش مسار التعلم. وتمنح السياقات العالمية هذه العلاقة معنى يتجاوز الصف.

البنية المفاهيمية في MYP

العنصر	دوره في الوحدة	سؤال للتخطيط
المفهوم الرئيس	يوفر عدسة واسعة تشترك فيها مواد متعددة.	ما الفكرة الكبرى التي تساعد المتعلم على تنظيم المعرفة؟
المفهوم المرتبط	يدقق الفهم داخل المادة ويكشف علاقات أكثر تحديدًا.	ما المفهوم التخصصي الذي يظهر من خلال المحتوى؟
السياق العالمي	يربط الفهم بموقف حقيقي أو قضية محلية وعالمية.	لماذا يستحق هذا التعلم الدراسة الآن؟ ومن يتأثر به؟
جملة البحث	تصوغ علاقة بين المفاهيم والسياق يمكن نقلها إلى مواد أخرى.	ما العلاقة التي نريد أن يفهمها الطلاب؟
أسئلة البحث والاستقصاء	تنظم الانتقال من المعرفة إلى الفهم ثم بناء موقف.	ما الحقائق المطلوبة؟ وما العلاقة؟ وما الذي يمكن مناقشته؟

لا تكفي كتابة هذه العناصر في مخطط الوحدة. ينبغي أن تظهر في اختيار النصوص والمصادر، وفي الأسئلة، وفي المهمات، وفي اللغة التي يستخدمها الطلاب لتفسير ما تعلموه.

جملة البحث

ينبغي أن تربط جملة البحث مفهوميين أو أكثر في علاقة ذات معنى، وأن تكون قابلة للاستكشاف في محتوى الوحدة. لا يجب أن تكون شعارًا واسعًا أو جملة يصعب على الطلاب تفسيرها. اختبر جملة البحث بسؤالين: هل يستطيع المتعلم استخدامها لفهم معنى جديد؟ وهل تظهر العلاقة في المهام والتقييم، أم تبقى مكتوبة في الخطة فقط؟

الأسئلة الثلاثة

تبنى الأسئلة الواقعية (الحقائق) المعرفة الضرورية، وتسمح الأسئلة المفاهيمية بفهم العلاقة، ثم تفتح الأسئلة القابلة للنقاش المجال أمام موقف يستند إلى الدليل. يمكن أن تبدأ الوحدة بسؤال قابل للنقاش لإثارة الاهتمام، لكن ينبغي أن يعود المتعلمون إليه بعد بناء المعرفة، حتى لا يبقى الحوار في مستوى الانطباع.

السياقات العالمية

لا يمثل السياق العالمي عنواناً إضافياً، بل يمنح المفهوم دلالة واقعية. يوضح لماذا يستحق السؤال الدراسة، ومن يتأثر به، وكيف يرتبط بحياة المتعلمين والعالم. كلما كان الرابط محدداً، أصبح التعلم أكثر صدقاً وأقل افتعلاً.

التقييم في MYP

يقيس التقييم مدى تحقق أهداف مجموعة المادة من خلال معايير محددة، ولا يقارن الطالب بزملائه. لكل مجموعة مادة معاييرها، ويستند الحكم إلى الأدلة التي يقدمها المتعلم في مهمة مناسبة. لذلك يبدأ التخطيط الجيد من فهم الهدف والمعيار، ثم تصميم تعلم ومهمة يمنحان الطالب فرصة حقيقية لإظهار الأداء المطلوب.

- ◆ ترتبط معايير التقييم بأهداف مجموعة المادة، وتستخدم مستويات إنجاز من 0 إلى 8 لكل معيار.
- ◆ تُستخدم المهمات التكوينية للتدريب والكشف عن الاحتياج، لا لتكرار المهمة الختامية نفسها بصورة مصغرة.
- ◆ ينبغي أن تستدعي المهمة الختامية استخدام المعرفة والمهارات في سياق واضح، لا جمع معلومات فقط.
- ◆ يصدر المعلم حكماً كلياً يستند إلى أوصاف مستويات الإنجاز، ثم ينسق الفريق فهم المعايير من خلال المعايير الداخلية.
- ◆ تستخدم التغذية الراجعة لغة المعيار وتوضح ما تحقق وما الخطوة التالية.

الخطوة	قرار عملي
تفكيك المعيار	حدد النشاط الفكري المطلوب، مثل التحليل أو التنظيم أو التقييم، وما نوع الدليل الذي يشته.
تصميم المهمة	أنشئ سياقاً أو منتجاً يسمح بإظهار جميع جوانب المعيار من دون تعليمات زائدة تقود إلى إجابة واحدة.
بناء التعلم	وفر نماذج وتمارين وتغذية راجعة على المهارات الجزئية قبل المهمة الختامية.
إصدار الحكم	استخدم الأدلة المتاحة والحكم الكلي، ثم راجع عينات مع الزملاء لضمان الاتساق.
إشراك المتعلم	اجعل الطالب يحدد دليلاً من عمله يوضح مستوى أدائه والخطوة التي يحتاج إليها.

في السنة الأخيرة، ينجز الطلاب المشروع الشخصي بصورة مستقلة، ويخضع للمعايرة الخارجية من البكالوريا الدولية. ويمكن للمدارس كذلك الاشتراك في التقييم الإلكتروني الاختياري، الذي يجمع بين اختبارات الكترونية وملفات أداء بحسب مجموعات المواد.

أمثلة لتصميم مهام ترتبط بالاستقصاء والتقييم

- اللغة العربية: تحليل كيف يشكل اختيار اللغة والمنظور استجابة جمهورين مختلفين، ثم إنتاج نص موجه مع تعليق يبرر القرارات.
- الاجتماعيات: مقارنة مصادر حول تحول حضري، ثم بناء تفسير يزن الأسباب والنتائج وحدود كل مصدر.
- الدراسات الإسلامية ضمن متطلبات المدرسة: فحص قضية أخلاقية أو اجتماعية من خلال الأدلة والسياق، مع تقييم يستند إلى أهداف المادة الوطنية ومعايير المدرسة، لا إلى نقل معايير MYP بصورة آلية.

مثال تطبيقي: العمارة المحلية والهوية

يمكن لوحدة متعددة التخصصات أن تدرس كيف تعكس العمارة المحلية القيم والمناخ والهوية. في اللغة يحلل المتعلمون الوصف والخطاب المرتبط بالمكان، وفي التاريخ يتتبعون التحولات، وفي الفنون يفحصون الشكل والمواد. وقد يكون السؤال القابل للنقاش: «إلى أي مدى ينبغي أن يتغير الشكل المعماري حتى يستجيب للحاضر من دون أن يفقد هويته؟»

يستخدم المتعلمون مقياس المواقف لاستكشاف العلاقة بين التجديد والأصالة، ثم ينظمون معرض أعمال لمسودات تصميم أو حملات توعوية. وهكذا يرتبط المحتوى بالمفهوم والسياق، ويظل الاستقصاء منظماً داخل منهج مكثف.

التعلم متعدد التخصصات والمشروع الشخصي

تمنح الوحدات متعددة التخصصات فرصة لفحص سؤال واحد من زوايا مختلفة، على أن يدمج المتعلم الفهم بدل أن يضع نواتج تعلم المواد جنباً إلى جنب. أما المشروع الشخصي فيتطلب استقلالية أعلى: هدفاً واضحاً، وخطة، وتوثيقاً للعملية، وتأملاً في التعلم. لذلك يحتاج الطلاب قبل المشروع إلى خبرات متكررة في اختيار السؤال وإدارة الأدلة والتعامل مع التغذية الراجعة.

ممارسات مناسبة في MYP

الغرض	الممارسة
تحسين أسئلة الوحدة	ورشة صياغة الأسئلة
تحليل نصوص أو مصادر	رأي، دليل، سؤال حلقة نقاش سقراطية
استكشاف معنى مفاهيمي	مقياس المواقف
مراجعة منتجات قيد التطوير	معرض الأعمال
متابعة نمو مهارات البحث	دفتر التفكير بطاقة خروج تأملية

12

الاستقصاء في برنامج الدبلوما DP

يظل الاستقصاء ضروريًا في برنامج الدبلوما، حتى تحت ضغط المحتوى والاختبارات. فالهدف ليس أن يكتشف الطلاب كل شيء من البداية، بل أن يستخدموا المعرفة في تفسير وتحليل وتقييم مواقف غير مألوفة. ويمكن للمعلم أن يحافظ على الاستقصاء من خلال تنظيم المحتوى حول مفاهيم كبرى، واختيار أسئلة تستدعي الدليل، وتوقيت الشرح بما يخدم الفهم.

المفاهيم والاستقصاء في DP

لا يستخدم برنامج الدبلوما قائمة مفاهيم واحدة مشتركة بين جميع المواد بالطريقة نفسها. تحدد أدلة المواد المفاهيم والأسئلة والمهارات التي تنظم التعلم داخل كل تخصص، بينما نواة البرنامج (المقال المطول- نظرية المعرفة- عنصر النشاط والإبداع والخدمة) بين المواد من خلال التفكير في المعرفة والبحث المستقل والفعل المسؤول. لذلك يبدأ المعلم من طبيعة المادة، ثم يختار المفاهيم التي تساعد الطلاب على تفسير العلاقات وتقييم الأدلة.

المجال	كيف يظهر الاستقصاء؟	مثال
مفاهيم المادة	تنظم المحتوى حول علاقات وتفسيرات يمكن تطبيقها في حالات جديدة.	المنظور والتمثيل في اللغة والتاريخ، أو النمذجة والدليل في العلوم.
أسئلة المعرفة	تفحص كيف تُبنى المعرفة وما حدود الأدلة واللغة والمنهج.	كيف يؤثر اختيار طريقة العرض في ما نعهده معرفة موثوقة؟
مناهج التعلم	تدعم البحث والتفكير والتواصل والإدارة الذاتية والتعاون.	تضييق سؤال، وإدارة المصادر، ومراجعة حجة.
نواة البرنامج	توفر مساحات للاستقصاء الممتد والتأمل والعمل خارج حدود مادة واحدة.	نظرية المعرفة، والمقالة المطولة، والإبداع والنشاط والخدمة.

مواطن طبيعية للاستقصاء

العنصر	كيف يظهر الاستقصاء؟
نظرية المعرفة	فحص الادعاءات، ومقارنة طرق بناء المعرفة، وتحليل الافتراضات والأدلة.
المقالة المطولة	تضييق السؤال، وتبرير المنهج، وإدارة المصادر، ومراجعة الحجة.
التقييمات الداخلية	اتخاذ قرارات منهجية أو تحليلية، وتوثيق أثرها وحدودها.
مشروع العلوم التعاوني	التفاوض حول المشكلة والأدوار، ودمج الأدلة، والتأمل في العمل المشترك.

العنصر	كيف يظهر الاستقصاء؟
دروس المواد	استخدام المفاهيم والأسئلة المتنازع عليها والمصادر المتعددة.

التقييم في DP

يجمع التقييم في برنامج الدبلوما بين مكونات داخلية وخارجية. وتشكل الاختبارات الكتابية أساس التقييم في معظم المواد، بينما تتضمن مواد كثيرة أعمالاً مدرسية تُقيم خارجياً أو يصححها المعلم ثم تخضع للمراجعة. ويقاس أداء الطالب وفق معايير ومستويات محددة، لا وفق ترتيبه بين زملائه.

المكوّن	ما الذي يتطلبه من استقصاء؟	كيف يدعم المعلم الاستعداد؟
الاختبارات الكتابية	استدعاء المعرفة وتطبيقها وتحليل مواقف أو نصوص غير مألوفة وبناء إجابة تحت زمن محدد.	تدريب على تفكيك السؤال، واختيار الدليل، ومقارنة إجابات ونقدها وفق المعيار.
التقييم الداخلي	اتخاذ قرارات منهجية أو تفسيرية، وجمع أدلة، وبيان الحدود والنتائج.	نقاط مراجعة وتغذية راجعة مسموحة، مع الحفاظ على أصالة قرارات الطالب.
المقالة المطولة	سؤال بحث محدد، ومنهج مناسب، وإدارة مصادر، وحجة ممتدة وتأمل في العملية.	توجيه السؤال والمنهج والجدول الزمني، وطرح أسئلة لا كتابة أجزاء من العمل.
نظرية المعرفة	فحص ادعاءات المعرفة والأمثلة والمنظورات والافتراضات.	ربط الأسئلة بمواقف حقيقية وتدريب الطلاب على التحليل لا سرد الآراء.
الإبداع والنشاط والخدمة	التخطيط والمبادرة والتأمل في الخبرة والأثر.	مراجعة الأهداف والقرارات والتعلم، لا تحويل الخبرة إلى جمع ساعات.

- ◆ خطط من أهداف التقييم بشكل متراجع، لكن لا تجعل كل درس محاكاة لاختبار.
- ◆ استخدم التقييم التكويني لكشف طريقة التفكير قبل الحكم النهائي.
- ◆ ناقش عينات وإجابات نموذجية بوصفها قرارات يمكن تفسيرها، لا نصوّصاً للحفظ.
- ◆ اجمع أدلة على أصالة العمل ومساره، ولا تعتمد على المنتج النهائي وحده.

الاستقصاء تحت ضغط الاختبار

- ◆ نظم المراجعة حول مفاهيم وعلاقات، لا حول قائمة تفاصيل منفصلة.
- ◆ استخدم بعض أسئلة الاختبار بوصفها منطلقاً للمقارنة بين استراتيجيات الإجابة.
- ◆ اطلب من الطلاب بناء إجابة ثم نقدها وفق الأدلة والمعايير.
- ◆ استخدم حواراً قصيراً حول سؤال متنازع عليه بدل تكرار المعلومات نفسها.

◆ قدم المحتوى المباشر عندما يوفر وقتًا، ثم انتقل سريعًا إلى تطبيق يتطلب التفكير.

◆ مثال تطبيقي: مراجعة تاريخية

في مراجعة موضوع سقوط الأندلس، يقرأ الطلاب مصادر مختارة تمثل تفسيرات مختلفة، ثم يشاركون في حلقة نقاش سقراطية حول العامل الأكثر تأثيرًا. لا يهدف الحوار إلى اختيار سبب واحد، بل إلى وزن الأدلة، وإظهار العلاقة بين العوامل، وتحديد حدود كل تفسير. وفي النهاية يكتب كل طالب فقرة يوضح فيها كيف تغير موقفه وما الدليل الذي أثر فيه.

◆ مثال في اللغة والأدب

بدل مراجعة قائمة التقنيات الأدبية منفصلة، يمكن تنظيم الدرس حول سؤال: «كيف يعيد الكاتب توزيع التعاطف بين الشخصيات؟» يستخدم الطلاب مصطلحاتهم ومعارفهم بالنص للإجابة، ويقارنون مقطعين، ثم يختبرون تفسيرهم بقراءة مضادة. هكذا تخدم المراجعة متطلبات التحليل والكتابة في الاختبار، من دون أن تختزل التعلم في الحفظ.

◆ ممارسات مناسبة في DP

الغرض	الممارسة
فحص ادعاء أو تفسير	رأي، دليل، سؤال
مقارنة حجج ومنظورات	حلقة نقاش سقراطية الحوار الكتابي الصامت
اختبار موقف أمام دليل جديد	مقياس المواقف
تحسين سؤال بحث أو خطة	ورشة صياغة الأسئلة معرض الأعمال
توثيق تغير الفهم	أربط، أوسع، أتحدى بطاقة خروج تأملية

13

الاستقصاء في البرنامج المهني CP

يكتسب الاستقصاء في البرنامج المهني قوته من ارتباطه بمواقف عملية حقيقية. لا يقتصر التعلم على اكتساب مهارة مهنية، بل يشمل فهم القرارات والقيم والآثار الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمجال. لذلك تبدأ الأسئلة من ممارسة المهنة، ثم تتوسع إلى معضلات أخلاقية ومسؤوليات تجاه المجتمع.

البنية المحدثة لقلب البرنامج

يتكون أساس البرنامج المهني في صورته المحدثة من المهارات الشخصية والمهنية، ودراسات اللغة والثقافة، والمشاركة المجتمعية، والمشروع التأملي. بدأ تدريس هذه المكونات المحدثة في أغسطس 2025، وتبدأ أول دورة تقييم لها في مايو 2027. ويجمعها اعتماد واضح على الاستقصاء والتأمل والاختيار المسؤول.

المكوّن	المفاهيم والاستقصاء	أدلة التعلم والتقييم
المهارات الشخصية والمهنية	يستقصي الطلاب التغير، والترابط، والهوية، والمنظور، والأنظمة، والرفاه في سياقات شخصية ومهنية.	ملف تعلم يختاره الطالب ليظهر تحقق نواتج التعلم وتطور المهارات.
دراسات اللغة والثقافة	يفحص الطلاب اللغة والثقافة والهوية والمعنى والعلاقات بينها، ويحددون أهدافاً تناسب حاجاتهم.	سجل تعلم، ومشاركة مستمرة، وثلاث نقاط مراجعة تتضمن التقدم والتأمل.
المشاركة المجتمعية	يتعلم الطلاب في المجتمع ومنه ومعهم، ويفحصون العلاقات والأنظمة والأخلاق والأثر.	سجل تعلم، وثلاث نقاط مراجعة، وتقييم سردي لمسار المشاركة والتعلم.
المشروع التأملي	يستكشف الطالب معضلة أخلاقية مرتبطة بمجال مهني، ويقارن المنظورات ويقيم المصادر ويصل إلى موقف شخصي مبرر.	المشروع والتأمل يخضعان للتقييم الخارجي في النموذج المحدث، مع عرض ومناقشة شفوية ضمن رحلة التعلم.

التقييم في CP

يجمع البرنامج بين أنظمة تقييم مختلفة. تخضع مقررات برنامج الدبلوما التي يدرسها الطالب لنظام تقييم DP نفسه. أما الدراسة المرتبطة بالبرنامج المهني فتتبع متطلبات الجهة المقدمة لها. ويوثق إنجاز مكونات القلب من خلال ملفات وسجلات ونقاط مراجعة، بينما يقاس المشروع التأملي وفق معايير خارجية في النموذج المحدث.

- ◆ ينبغي أن يظهر التقييم كيف اتخذ الطالب القرار، لا ما المنتج الذي انتهى إليه فقط.
- ◆ تُجمع أدلة من الممارسة المهنية والمجتمع والتأمل، ولا تُختزل الخبرة في تقرير وصفي.
- ◆ يحتاج الطالب إلى ربط المنظورات والقيم والأثر بالمعرفة المهنية.

◆ تدعم المحادثات ونقاط المراجعة الأصالة، وتساعد الطالب على تفسير نموه واتخاذ خطوة تالية.

◆ أين يظهر الاستقصاء؟

العنصر	كيف يحضر الاستقصاء؟
المشروع التأملي	تحليل معضلة أخلاقية يختارها المتعلم من سياق مهني حقيقي.
الدراسة المرتبطة بالمهنة	أسئلة تنشأ من الممارسة وترتبط المعرفة بالقرار والأداء.
المهارات الشخصية والمهنية	التأمل في التعاون والتواصل والقيم والأنظمة والرفاه في سياقات متعددة.
المشاركة المجتمعية	فعل متبادل يستجيب لقضية مجتمعية حقيقية ويخضع للمراجعة والتأمل.
دراسات اللغة والثقافة	استقصاء اللغة والهوية والمعنى والتواصل في سياقات شخصية ومهنية وثقافية.

◆ مثال تطبيقي: التسويق والرموز الثقافية

يمكن أن يبدأ المشروع التأملي بالسؤال: «متى يكون استخدام الرموز التراثية في التسويق احتفاءً بالهوية، ومتى يتحول إلى استغلال تجاري؟» يحلل المتعلم حملات فعلية، ويقارن وجهات نظر أصحاب الأعمال وأفراد المجتمع والجمهور، ثم يحدد القيم المتعارضة والأضرار المحتملة. ويصل في النهاية إلى موقف أخلاقي مبرر، لا إلى رأي شخصي غير مسنود.

◆ الربط بين السؤال والممارسة المهنية

يحتاج السؤال الجيد في CP إلى أن يكون قريبًا بما يكفي من المجال المهني، وواسعًا بما يكفي لفتح مجال التفكير الأخلاقي. يساعد المعلم المتعلم على الانتقال من سؤال وصفي مثل «كيف تستخدم الشركات هذا الرمز؟» إلى سؤال تحليلي مثل «ما الشروط التي تجعل الاستخدام مسؤولاً؟» ثم إلى قرار عملي يمكن اختباره في سياق مهني.

◆ ممارسات مناسبة في CP

الغرض	الممارسة
اكتشاف معضلة أخلاقية	بداية تثير الفضول ورشة صياغة الأسئلة
موازنة قيم متعارضة	مقياس المواقف حلقة نقاش سقراطية
تحليل حالة مهنية	رأي، دليل، سؤال
عرض حلول أولية	معرض الأعمال

الممارسة	الغرض
بطاقة خروج تأملية دفتر التفكير	توثيق القرار والتعلم

القسم الثالث



من الفكرة إلى الممارسة

كيف تبدأ بخطوة صغيرة، وتبني عادة، ثم تنقلها إلى ثقافة مدرسية.

الأيام الثلاثون الأولى

14

لا تبدأ بإعادة تصميم جميع وحداتك. اختر ممارسة واحدة بسيطة، وكررها حتى تصبح مألوفة لك وللمتعلمين. ثم أضف ممارسة ثانية تخدم غرضًا مختلفًا. ينجح التغيير عندما يكون محددًا وقابلًا للملاحظة، لا عندما يعتمد على حماس قصير ومجموعة كبيرة من الأدوات في وقت واحد.

خطة أربعة أسابيع

الأسبوع	التركيز	ما تفعله
الأول	الملاحظة والسؤال	طبّق «ألاحظ وأسأل» مرتين، واجمع أمثلة على نوعية الأسئلة التي تظهر.
الثاني	الاستمرار	أنشئ لوحة أسئلة، وعد إليها في نهاية الأسبوع لتحديد ما تغير.
الثالث	التفسير بالدليل	استخدم «رأي، دليل، سؤال» في نص أو بيانات مرتبطة بالمادة.
الرابع	اختيار المتعلم	نقذ ورشة صياغة أسئلة قصيرة، واجعل المجموعات تختار سؤالاً واحدًا للمتابعة.

خريطة الثلاثين يومًا

يمكن توزيع العمل على ثلاثين يومًا من دون تنفيذ ممارسة جديدة كل يوم. الهدف أن تكرر، وتلاحظ، وتعديل. وفيما يأتي مسار مقترح:

- الأيام 1-3: حدد موضوعًا واحدًا في كل حصة يمكن أن يتوقف فيه المتعلمون للملاحظة قبل التفسير.
- الأيام 4-6: اجمع الأسئلة في مكان ظاهر، ولا تجب عنها كلها فورًا.
- الأيام 7-10: اختر سؤالاً واحدًا من المتعلمين، واربطه بهدف الدرس.
- الأيام 11-14: علّم الفرق بين الرأي والدليل، وطبق إطارًا قصيرًا.
- الأيام 15-18: جرّب الكتابة الفردية قبل النقاش لتحسين مشاركة الجميع.
- الأيام 19-22: امنح اختيارًا حقيقيًا في مصدر أو منتج أو مثال.
- الأيام 23-26: استخدم بطاقة خروج تكشف تغير الفهم.
- الأيام 27-30: راجع الأدلة، واختر ممارسة واحدة ستصبح جزءًا ثابتًا من روتينك.

ما الذي تلاحظه خلال الشهر؟

- ◆ هل ازدادت دقة الملاحظات؟
- ◆ هل تغيرت الأسئلة من أسئلة معلومات إلى أسئلة تفسير وعلاقة؟
- ◆ هل بدأ الطلاب في الإشارة إلى الأدلة من تلقاء أنفسهم؟
- ◆ هل أصبح الصمت بعد السؤال أكثر راحة وإنتاجاً؟
- ◆ هل تستطيع تحديد موضع تقلل فيه التوجيه في الوحدة القادمة؟

◆ القاعدة الوحيدة

ممارسة واحدة تتكرر وتحسن أقوى من عشر ممارسات تستخدم مرة واحدة. ابنِ العادة أولاً، ثم وشّع الأدوات.

قوالب للتخطيط والتطبيق

15

صُممت القوالب الآتية لتستخدم كما هي أو تعدل بحسب البرنامج والمادة. لا يلزم ملء كل خانة في كل درس؛ استخدم الحقول التي تساعدك على اتخاذ قرار أفضل، وتجنب أن يتحول قالب إلى عبء وقي.

قالب تخطيط درس قائم على الاستقصاء

العنصر	ملاحظات التخطيط
السؤال المحفّز	ما السؤال الذي يفتح التفكير ويرتبط بهدف التعلم؟
المفهوم أو العدسة	ما العلاقة أو الفكرة التي نريد أن يفهمها المتعلمون؟
مستوى التوجيه	منظم موجّه مفتوح، ولماذا؟
المدخل	ما الصورة أو النص أو المشكلة أو البيانات التي ستثير التساؤل؟
حركة التفكير	ما الذي سيفعله المتعلمون بالمعلومات: يقارنون، يفسرون، يصنفون، يبررون؟
الدعم في الوقت المناسب	ما المعرفة أو المهارة التي قد تحتاج إلى شرح أو نمذجة؟
الدليل على التعلم	ما الذي سأجمعه لأعرف كيف تطور الفهم؟
التأمل أو الفعل	كيف سيحدد المتعلمون ما تغير أو ما الخطوة التالية؟

قالب صياغة سؤال

الفحص	السؤال الذي أطرحه على نفسي
الوضوح	هل يفهم المتعلم ما الذي يسأل عنه السؤال؟
القابلية للبحث	هل يمكن جمع أدلة أو أمثلة تساعد على الإجابة؟
البعد المفاهيمي	هل يقود إلى علاقة أو فهم يتجاوز الحالة؟
الصدق	هل أقبل أكثر من استجابة مدعومة، أم أخفي إجابة واحدة؟

الفحص	السؤال الذي أطرحه على نفسي
الملاءمة	هل يرتبط السؤال بالمحتوى والمهارات والوقت المتاح؟
الاهتمام	هل يمكن لشخص حقيقي أن يهتم بالإجابة؟

◆ قالب تخطيط عبر البرامج

الحقل	PYP	MYP	DP	CP
البنية الرئيسية	فكرة مركزية وخطوط بحث	جملة بحث وأسئلة وسياق عالمي	مفهوم أو سؤال معرفي / تخصصي	سؤال مهني أو معضلة أخلاقية ضمن سياق تطبيقي
المفاهيم	مفاهيم محددة ومرتبطة	مفاهيم رئيسة ومرتبطة	مفاهيم التخصص والأسئلة الكبرى	مفاهيم مهنية وأخلاقية ومفاهيم قلب البرنامج
مساحة الاختيار	سؤال أو طريقة أو فعل	مصدر أو منتج أو مسار	سؤال بحث أو منهج أو حجة	سياق مهني، أو قضية مجتمعية، أو صيغة للمشروع
دليل النمو	ملاحظات وأسئلة وتأملات	مهارات البحث والتفكير والمنتج	الحجة والمنهج والتأمل	ملف تعلم، وسجل تعلم، وقرار مبرر، وتأمل في الأثر

◆ قالب متابعة نمو المتعلم

المجال	أين بدأ؟	ما الدليل الحالي؟	الخطوة التالية
صياغة السؤال			
الملاحظة والتفسير			
التخطيط واتخاذ القرار			
استخدام الدليل			
التأمل			

بطاقة ممارسة فارغة

الحقل	الكتابة
اسم الممارسة	
الغرض ومستوى التوجيه	
المدخل	
ما يفعله المعلم	
ما يفعله المتعلمون	
معايير النجاح	
الزمن والتكيف	

قائمة قرار لاستخدام الذكاء الاصطناعي

السؤال	نعم/لا ملاحظات
هل حددت التفكير الذي ينبغي أن يمارسه المتعلم؟	
هل أنتج المتعلم أثرًا أوليًا قبل استخدام الأداة؟	
هل دور الأداة محدد ومعلن؟	
هل سيتحقق المتعلم من المعلومات والمصادر؟	
هل سيشرح ما قبله وما رفضه وما عدله؟	
هل يظل المنتج النهائي معبرًا عن قرارات المتعلم؟	

بناء ثقافة مدرسية تدعم الاستقصاء

16

يستطيع معلّم واحد أن يغير تجربة صفه، لكن الثقافة المدرسية تنمو عندما يتعلم الكبار معًا، ويتفوقون على لغة مشتركة، ويجمعون أدلة من الصفوف، ويمنحون التحسين وقتًا. لا تحتاج المدرسة إلى شعار جديد، بل إلى أنظمة تجعل السؤال والتأمل والتجريب جزءًا من عمل المعلمين والقيادات.

التخطيط التعاوني

يبدأ التحول عندما تخطط الفرق حول التعلم لا حول توزيع الصفحات فقط. تسأل: ما الفهم الذي نريد أن ينتقل؟ ما السؤال الذي يمكن أن يجمع الوحدة؟ أين نحتاج إلى شرح مباشر؟ أين توجد مساحة حقيقية لأسئلة المتعلمين؟ وما الدليل الذي سيكشف تغير التفكير؟

يظل التخطيط محكمًا بما يكفي لضمان الاتساق، ومرنًا بما يكفي للاستجابة للأسئلة الناشئة. ولا يعني ذلك أن تتغير الأهداف كلما ظهر سؤال، بل أن يجد الفريق طريقة لربط الفضول الحقيقي بمقاصد التعلم.

التدرج الرأسي

ينبغي أن تبدو رحلة الاستقصاء متصلة عبر السنوات. يتعلم الطفل أولاً كيف يلاحظ ويسأل ضمن دعم كبير، ثم يختار بعض الخطوات، ويستخدم الأدلة، ويدير مشروعًا ممتدًا بصورة أكثر استقلالية. يساعد التدرج الرأسي المدرسة على تجنب مشكلتين: تكرار المهارات البسيطة في كل سنة، أو مطالبة الطلاب باستقلالية لم يبنوا أدواتها.

المرحلة	التركيز النمائي
السنوات الأولى	الملاحظة، والتعبير عن التساؤل، واتباع روتين واضح.
السنوات الابتدائية العليا	تحسين السؤال، واختيار مصدر أو طريقة، وربط التعلم بالفعل.
السنوات المتوسطة	بناء استدلال، وإدارة مشروع، ومراجعة القرارات.
مرحلة ما بعد 16 عامًا	تصميم سؤال أو منهج، وتقييم الأدلة، وتحمل المسؤولية الأكاديمية والأخلاقية.

تعلم الأقران

- ◆ يختار الفريق ممارسة واحدة شهريًا ويطبقها في مواد مختلفة.
- ◆ يزور الزملاء بعضهم بعضًا بهدف محدد، مثل جودة أسئلة المتابعة، لا بهدف إصدار حكم عام.
- ◆ يجمعون أمثلة محلية: سؤال تحسن، أو مسودة تغيرت، أو موقف نجح فيه التوجيه.

- ◆ يعدلون بطاقة الممارسة بناء على ما تعلموه من السياق.
- ◆ يخصصون وقتًا لعرض ما لم ينجح، لأن الفشل الموثق مصدر للتعلم لا سبب للإخفاء.

◆ دور القيادة

تدعم القيادة ثقافة الاستقصاء عندما توفر وقتًا للتخطيط، وتقلل المبادرات المتنافسة، وتوضح أن التجريب المدروس مقبول، وتطلب أدلة على التعلم لا مظاهر سطحية. كما تحمي المعلمين من الاعتقاد أن الاستقصاء يعني التخلي عن المعرفة أو الانضباط، وترتبط الممارسة بأهداف المدرسة والتقييم والتحسين.

◆ دورة تطوير من تسعين يومًا

- الأيام 1-15: يتفق الفريق على ممارسة واحدة ومؤشرين للنجاح.
- الأيام 16-45: يطبق المعلمون الممارسة ويجمعون أدلة بسيطة.
- الأيام 46-60: يتبادلون العينات ويحددون ما يحتاج إلى تعديل.
- الأيام 61-75: يجربون النسخة المعدلة في سياقات أخرى.
- الأيام 76-90: يوثقون ما تعلموه، ويقررون الاستمرار أو الانتقال إلى تركيز جديد.

◆ أسئلة للمراجعة المدرسية

- ◆ هل يسمع الزائر أسئلة المتعلمين أم أسئلة المعلمين فقط؟
- ◆ هل تظهر المفاهيم في المهام والحوار، أم تبقى في وثائق التخطيط؟
- ◆ هل يستخدم المتعلمون الأدلة لتعديل أفكارهم؟
- ◆ هل تختلف درجة الاستقلالية بحسب العمر والاستعداد؟
- ◆ هل توجد أمثلة موثقة على تغير التفكير؟
- ◆ هل يفهم المعلمون متى يستخدمون الشرح المباشر ومتى يفتحون الاستقصاء؟
- ◆ هل تسمح أنظمة التقييم بالمحاولة والمراجعة؟
- ◆ هل يتعلم القادة والمعلمون بالطريقة التي يريدون من الطلاب أن يتعلموا بها؟

◆ الثقافة تبدأ من الكبار

لا يمكن أن نطلب من المتعلمين السؤال والتجريب والتأمل داخل مدرسة لا تسمح لمعلميها بهذه الممارسات. تبني المدرسة ثقافة الاستقصاء عندما يصبح التعلم المشترك عادة مهنية، لا حدثًا موسميًا.

✦ مسرد المصطلحات

المصطلح	المعنى في هذا الدليل
الاستقصاء	عملية يبني فيها المتعلم الفهم من خلال السؤال والبحث والتفكير والتأمل والفعل.
فاعلية المتعلم	قدرة المتعلم على التعبير عن صوته، واتخاذ اختيارات، وتحمل مسؤولية قراراته.
طيف الاستقصاء	تدرج يمتد من الاستقصاء المنظم إلى الموجه ثم المفتوح بحسب الغرض والاستعداد.
الفكرة المركزية	عبارة مفتوحة تنظم وحدة PYP وتدعو إلى استكشاف علاقات ومعاني.
خطوط البحث	مسارات قليلة تساعد على بناء فهم الفكرة المركزية.
بيان الاستقصاء	عبارة في MYP تربط مفاهيم في علاقة يمكن استكشافها ونقلها إلى سياقات أخرى.
السياق العالمي	عدسة تربط تعلم MYP بقضية أو خبرة ذات دلالة في العالم.
السؤال الواقعي	سؤال يبني قاعدة المعرفة ويمكن التحقق من إجابته.
السؤال المفاهيمي	سؤال يكشف علاقة أو فهمًا يمكن نقله.
السؤال القابل للنقاش	سؤال يحتمل مواقف متعددة يمكن الدفاع عنها بالأدلة.
التيسير	تنظيم المعلم للتعلم من خلال المدخل والأسئلة والدعم والتدخل في الوقت المناسب.
التوثيق	جمع أدلة مختارة تكشف مسار التفكير والنمو، لا المنتج النهائي فقط.
إغلاق التفكير مبكرًا	الانتقال السريع إلى إجابة جاهزة قبل أن تتشكل أسئلة المتعلم وتفسيراته، وقد يحدث عند استخدام الذكاء الاصطناعي في بداية المهمة.

✦ الفهرس الجامع للممارسات

الممارسة	المستوى	أنسب استخدام
بداية تثير الفضول	منظم/موجه	افتتاح وحدة أو درس بمدخل يثير الأسئلة.
أرى، أفكر، أتساءل	منظم	الفصل بين الملاحظة والتفسير والسؤال.
ألاحظ وأسأل	منظم	إشراك الجميع في توليد الأسئلة.
ورشة صياغة الأسئلة	موجه	تحسين الأسئلة واختيار ما يستحق البحث.
لوحة الأسئلة	مستمر	متابعة تغير الأسئلة عبر الوحدة.
رأي، دليل، سؤال	موجه	بناء الاستدلال وربط الرأي بالدليل.
أربط، أوسع، أتحدى	منظم	التأمل في تغير الفهم.
الحوار الكتابي الصامت	موجه	إتاحة المجال لجميع الأصوات.
حلقة نقاش سقراطية	موجه/مفتوح	حوار عميق قائم على النص والدليل.
مقياس المواقف	موجه	استكشاف التوتر بين مواقف وقيم متعارضة.
معرض الأعمال	موجه	تبادل التغذية الراجعة أثناء التطوير.
بناء المفهوم من الأمثلة	منظم	استنتاج خصائص مفهوم من حالات متنوعة.
بطاقة خروج تأملية	منظم	كشف تغير الفهم وتحديد الخطوة التالية.

✦ كلمة ختامية

لا يبدأ الاستقصاء من أداة معقدة، بل من قرار تربوي بسيط: أن نمنح السؤال قيمة، وأن نطلب من المتعلم أن يفكر قبل أن يتلقى، وأن نجعل الدليل جزءًا من الحوار، وأن نعود إلى الفهم لسؤال كيف تغير. عندما تتكرر هذه القرارات، يتحول الاستقصاء من نشاط عابر إلى ثقافة تعلم.

استخدم هذا الدليل نقطة بداية، وعدّل ممارساته من واقع صفك. دوّن ما نجح، وما احتاج إلى تغيير، وما تعلمته من المتعلمين. فالممارسة الجيدة لا تبقى ثابتة؛ بل تنمو كلما اختبرها المعلمون، وتبادلوها، وأعادوا بناءها بما يناسب سياقاتهم.